وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس (LMD)

الموسومة بـ:

الدلالة عند القدامى و المحدثين

"التـــــــــرادف" -أنموذجا-

من إعداد الطالبتين:

♦ بلحاج فاطيمة الزهراء

♦ بوجنـدارة ابتيهال

الأستاذة المشرفة:

♦ حاكم عمارية

السنة الجامعية: 1439هـ-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أشكر الله المولى عز ّ وجل الذي رزقني العزيمة على اتمام هذا العمل وأنا طريقي،فأحمده وأشكره شكرا ما بعده شكر

ثم أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة التي دعمتنا وأرشدتنا

كما واجب علي أن أقدم شكري وامتناني إلى كل من أشعل شمعة في دروب عليلموا إلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا...إلى كل معلمينا وأساتذتنا منذ ولوجنا إلى المدرسة حتى تخرجنا من الجامعة

إلى كل أساتذة مولاي الطاهر وخاصة قسم أدب عربي

إل من جعلهم الله إخوتي في الله طلبة قسم أدب عربي،وصديقاتي العزيزات

إلى كل طالب علم ومعرفة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو جهد عام كامل بأكمله إلى التي جملتني وهن على وهن إلى من وضع الله الجنة تحت قدميها أمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه وجعل قبرها روضة من رياض الجنة

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى قرة عيني أختي الغالية على قلبي "العالية"وا إخوتي هشام،مرزوق،حفظهم الله

إلى الذين عشت معهم أيام حياتي حلوها ومرها أختاي اللتان لم تلدهما أمي واللتان دعمتاني...عيدوني كلتومة،عماري فيروز

إلى التي شاركتني عناء المذكرة الأخت فاطيمة الزهراء وكل عائلتها

غلى رمز الصداقة إلى من تحلو بالإخاءوالوفاء وا إلى ينابيع المحبة صديقاتي هشماوي نصيرة،شايف خضرة

وأصدقائي إبراهيم عليلي إبراهيم أحمد ميلودي وأخي بالرضاعة عادل

إلى خالاتي:مريم-هوارية-صابرينة-عائشة-حبيبة

إلى أخواتي ميلود-مرزوق-مختار-محمد

إلى البراعم نسيبة-طيب-نهى-طه-ريهام-أسمهان-معاذ-عبد الرزاق-حليمة-أحلام-ابتسام

إلى كل من كانوا معي على طريق النجاح

إلى كل طلبة الأدب وبالأخص دراسات لغوية،خاصة طلبة الفوج الرابع

ابتيهال

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي العزيزين،إلى أمّي الحبيبة التي ظلت في سمائي رمزا للأمل الباسم وشعاعا طهورا من النور الغامر والتي أنارت لي الطريقة وارتفعت بي فوق الآلام.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءه سر نجاحي إلى أغلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي الحبيب الغالي

إلى أخي العزيز الحبيب يحي الذي لم يبخل عليّ بشيء أطال الله في عمره وأبقاه سندا لي

إلى قرة عيني أختي الحنونة "صارة حفظها الله

إلى حبيبتي التي شاركتني عناء البحث بوجندارة ابتيهال

إلى كل صديقاتي وخاصة صديقتي الغاليتين نصيرة وخضرة

إلى زميلي الذي ساعدني فيتهالمذكرة والذي لم يبخل عليّ بشيء ابراهيم عليلي ابراهيم جزاه الله خيرا

إلى عائلة بلحاج وعائلة قروج

فاطيمة

مقدمة:

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد،لأن عليها حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة،فهي تعتبر من أكثر اللغات التي تتفرع إلى علوم وأقسام أدبية متنوعة ومن هذه العلوم علم البيان،علم البديع،وعلم الدلالة وهذا الأخير (علم الدلالة) هو علم يهتم بدراسة دلالة الوحدات المعجمية ودراسة المعنى المقصود منها،فهو علم واسع ومهم،بحيث صار علما قائما بذاته بعد ما كان يسير في كنف العلوم الأخرى.

وقد ركزت مختلف الدراسات اللغوية القديمة والحديثة عنايتها بهذا العلم باعتباره أهم فرع من فروع علم اللغة فاللغة وضعت للتعبير أو للدلالة على ما في نفس المتكلم،وعلى أساس الأهمية البالغة لعلم الدلالة فقد ارتأينا أن يكون بحث مذكرة تخرجنا بعنوان: علم الدلالة عند القدامى والمحدثين "الترادف" أنموذجا.

ومن خلال هذا تبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال الآتي:

ما معنى علم الدلالة غي نظر علماء اللغة القدامى والمحدثين؟

كيف عالج العلماء العرب والغرب علم الدلالة؟

ما هو الترادف؟ وما أسباب وقوعه؟ وأهم أنواعه؟ وما موقف علماء اللغة من ظاهرة الترادف؟

ولعل هذه الأسئلة الجوهرية سيجد لها القارئ أجوبة في متن هذا البحث الخالص، واستدعت الإجابة عن هذا الإشكالية الخطة الآتية:

مقدمة، ومدخلا، وثلاثة فصول، وختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها فكان بدؤنا بمقدمة عرضنا فيها ما تناولناه في بحثنا أما المدخل فعنوناه بعلم الدلالة لغة واصطلاحا، وتناولنا في الفصل الأول علم الدلالة عند القدامى وانفرع إلى مبحثين فالمبحث الأول ضم علم الدلالة عند العرب القدامى والمبحث الثاني كان بعنوان علم الدلالة عند الغرب القدامى.أما الفصل الثاني

فقد تطرقنا فيه إلى علم الدلالة عند المحدثين فانقسم إلى مبحثين تناول المبحث الأول علم الدلالة عند العرب المحدثين والمبحث الثاني علم الدلالة عند الغرب المحدثين.وكان الفصل الثالث مساحة لإسقاط ما جاء في الفصلين السابقين فاعتمدنا في هذا العمل على المنهج الوصفي الذي يعتمد على الملاحظة والتحليل، والمنهج التاريخي لما فيه من تأريخ وتأصيل القضايا الخاصة بالقدامى والمحدثين وختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد اعتمد البحث على بعض المراجع والمصادر الهامة التي كانت بتراثنا أنار لنا طريق البحث وبسط بلنا عملية الأخذ.

- علم الدلالة لمنقور عبد الجليل

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق لميشال غازار ميخائيل

- الترادف في اللغة لحاكم مالك الزيادي

أما الصعوبات فككل طالب بحث،فقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

صعوبة جمع المادة وتشابه المعلومات في جل الكتب، عدم وجود مكتبة جامعية وهذا ما جعلنا ننتقل إلى جامعات أخرى،والمكتبات الخارجية للبحث عن الكتب،والنقطة التي أفاضت الكأس نقص الخبرة مما جعلنا نعيد النظر في أسلوبنا الخاص ولكن طريق النجاح محفوف بالمخاطر دائما وعلى لسان الشاعر:

من طلب المعالي سهر الليالي ونحن نرجو من الله أن نكون قد وفقنا إلى إثراء مكتبة جامعة ببحث أصيل وحديث في مجال علم الدلالة والله ولي التوفيق.

مدخـــل: مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا

علم الدلالة:

يعد علم الدلالة من أهم العلوم اللغوية التي أخذت خطا ماضي الدراسات اللغوية القديمة والحديثة لما لهذا العلم بالغ القيمة تحديد وتنوع الدلالات والمعاني والتأويلات فما معنى علم الدلالة اللغوي والاصطلاحي؟

الدلالة لغة:

مفرد الدلالات وهي مأخوذة من دل يدل إذ هدى،وقد ذكر أصحاب المعاجم والقواميس معاني منها:

«دلّ : دله على الطريق،وهو دليل المفازة وهو أدلائها،وأدللت الطريق إهتديت إليه،وتدللت المرأة على زوجها ودلت تدل.وهي حسنت الدال واللاّم وذلك أن تتدلل،كأنها تخالف وليس بها خلاف»[1].

وجاء في معجم "مقاييس اللغة" (ابن فارس):»الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة لتعلمها والآخر اضطراب في الشيء»[2].

وجاء في لسان العرب:دلّ فلان إذهدى،دلّ إذ افتخر والدالة المنة والدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة والفتح أعلى.

وأما في القرآن الكريم فقد وردت دل ومشتقاتها بعضها:مثل قوله تعالى:﴿ وَسْ إليه الشَّيْطَانُ قال يا آدم هل أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لايلى﴾[3]

وقال أيضا﴿وحرمنا عليه المواضع من قبل فقالت هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهو له ناصحون﴾[1]

---

[1]ابن فارس:معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر بيروت 1979،ج2،ص259

[2]الزمخشري:مباحث في اللسانيات(مبحث صوتي مبحث دلالي)ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1994،ص6

[3]سورة القصص،الآية12

فإن تتبعنا مادة "دل"في المعاجم والقواميس نجد أن،دلالة هذا اللفظ تقترب من دلالتها التي وردت في القرآن الكريم.

الهداية والإرشاد ذكر الرازي»دلّه على الطريق يدله بالضم دلالة بفتح الدال ودلالة بكسر الدال ودلوله بالضم والفتح أعلى:فينبغي لنا أن نفهم كلام أصحاب المعاجم،فالدلالة بالكسر شيء والدلالة بالفتح شيء،فالدلالة بالكسر على وزن فعالة ووزن(فعالة) من أوزان المصادر الدالة على المهنة أو الحرفة،فمعنى (دِلالة)الاشتغال ببيع الأراضي أو إيجارها،أما الدّلالة بالفتح فهو المقصود،وهو الصحيح لذا وجب علينا أن نقول دلالة وعلم الدلالة[2]

من خلال تعريف الرازي لعلم الدلالة نفهم بأن الدلالة بالفتح عكس الدلالة بالضم والصحيح في القول هو الدلالة بالفتح

بالإضافة إلى التعريف القاموسي السابق،الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمّها أفصح من دلَلَ يدل،إذ يقال إذا اهدى،ومنه دليل ودليلي ّ ،والدليلي ّ العالم بالدلالة،ويقال:دله على الطريق يدلّه دلالة ودلولة،تندّده إليه والمراد بالتسديد إراءة الطريق،ودله على الصراط المستقيم:أرشده إليه،وسدّده نحوه،وهداه،فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد والهداية والتسديد،أو التوجيه نحو الشيء،والدلالة أعمّ من الإرشاد والهداية،والهداية،أي المعنى المراد من الكلمة اللغوية،أي الذي(تحمله) الكلمة،فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون فائد المعنى،فالكلمة إنما تقوم في واقع الأمر بثلاث وظائف في آن واحد:[3]

الأولى: أنها تمثيل،أو قل(رمز)لمسمّى في عالمه الخارجي سواء أكان ماديا،أم معنويا،أم فكرة.

الثانية:إن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمّى،فكلمة(إنسان)تدل على:

---

[1]سورة الصف،الآية10

[2]علي حسن مزيان:-الوجيز في علم اللغة-دار شموع الثقافة/ط1434،1هـ-2013م

[3]ميشال غازار مخائيل:،اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق،شركة المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1،2012،ص12

مخلوق، ناطق، مفكر، ذكر أو أنثى، صغير أو كبير...إلخ.

الثالثة: أنها موزعة،أي أن المعنى ليس ذهنيانظريا دائما،وإنما هو الغالب محصلة توزيعية بنائية يتحدد المعنى فيها من خلال استعمالها،وانتظامها،وسياقها،وعلاقتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين،أو ما يسمى بالسياق اللغوي.

اللغوي (Context Ligustic) فكلمة الحمل ترد في القرآن الكريم على ما تتبعه الفيروز آبادي ت(817) على اثني عشر وجها[1]

الأول: بمعنى قبول الأمانة «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ »[2] من سورة الأحزاب 72 أي قبلها

الثاني: بمعنى الحفظ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ من سورة الحاقة 11 ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ من سورة الحاقة 11 ﴿وَذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ من سورة القمر 13 أي حفظناه

الثالث: بمعنى الضبط بشدة القوة ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ من سورة الغافر :7

﴿ويحمل عرش ربك﴾ الحاقة 17 من سورة الحاقة 17

الرابع: بمعنى الرفع ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد﴾ من سورة النحل 7

الخامس: بمعنى تمل المؤنة والنفقة ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ من سورة التوبة 92 أي لتنفق عليهم[3].

السادس: بمعنى الالتزام وطرح الحرم والجناية﴿وليحملن أثقالكم﴾ من سورة العنكبوت13

﴿وما هم حاملين من خطاياهم من شيء﴾ من سورة العنكبوت 12.

السابع: بمعنى حمل الوالدة ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ من سورة الأعراف 189

---

[1] نفس المرجع ص14

[2] الأحزاب 72

[3] هادي نهر :علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2011،ط1 ،2008،ص12

الثامن: بمعنى الولد في الرحم﴿أن يضعف حملهن﴾ من سورة الطلاق 4

التاسع: في وضع الشيء في موضعه عناية به قلنا ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ من سورة هود 40

العاشر: بمعنى الإيجاب والالزام﴿مثل الذين حملوا التوارية﴾ الجمعة 5 من سورة الجمعة

الحادي عشر: بمعنى التقصير في الواجبات﴿ثم لم يحملوها﴾ من سورة الجمعة 5 [1]

الثاني عشر:بمعنى حقيقة الحمل إذ ّي أرننى﴿حمل فوق رأسي خبزا﴾من سورة يوسف 36

وعلى هذا المنوال في تحديد معنى الكلمة من خلال ما ترد فيه من تركيب يمضي الفيروز آبادي مع القرآن الكريم جاعلا الكلمة المعينة عنوانا للبحث من خلال دلالتها المتعددة من خلال آيات الذكر الحكيم[2]

الدلالة في الاصطلاح:

تعني الدلالة في الاصطلاح: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى،الذي توحي الكلمة المعينة،أو تحمله،أو تدل عليه،سواء أكان المعنى قائما بنفسه أو عرض.

والمعنى مطلقا:هو ما يقصد بشيء وأم ّا ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا وا ٍما إذا فهم عن الشيء على سبيل التبعية فهو معنى بالعرض لا بالذات،والمعنى أيضا:»هو المفهوم من ظهر اللفظ وانفهامه منه صفة المعنى دون اللفظ،فلا اتحاد في الموضوع والذي تصل إليه بغير واسطة«

[1] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص13

[2] المرجع نفسه ص 16

ولمـ ا كانت الدلالة مقصودة بمعنى اللفظ دون غيره تحدد»علم الدلالة» الاصطلاحي بكونه: علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول،وما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها في قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة الرموز[1] اللغوية(مفر دات،عبارات، وتراكيب) وغير اللغوية،كالعلامات والإشارات الدالة.

ولأن علم الدلالة علم مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة،أو الجملة التي تحمله،بوصفه»اللفظية التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى»[2]

صار هناك منذ القديم بين (الدلالة) أو (نظرية الدلالة)، و(المعنى) أو (علم الصرف)تداخلا حينا،وترادف حينا آخر،وانصبّ الخلاف خاصة على مصطلحي (الدلالة)،و(المعنى) جاء في أن:»معنى كل كلام،ومعاناته ومعنيته:مقصده» وعن الفارابي أن، معنى الشيء وفحواه ومقتضاه ومضمونه كل ما يدل عليه اللفظ فالمعنى عند القدامى ما يراد باللفظ عند إطلاقه،وهو خفي يدرك بالقلب أو بالعقل، وهو شيء غير اللفظ،لأن آلة اللفظ اللسان،وآلة المعنى العقل،ومن هنا يبدو أمامنا ترادف لغوي بين المعنى والدلالة عند القدامى.

أما المحدثون فكانوا فقاء فمنهم من ذهب إلى القول بترادف مصطلحي:الدلالة والمعنى،ومنهم من رأى أن المعنى أوسع من الدلالة،لاقتصار الأخير على اللفظة المفردة،وعدّ آخرون الأمر معكوسا فالدلالة عندهم أوسع من المعنى و عندهم أن كل دلالة تتضمن معنى،وليس كل معنى يتضمن دلالة،فيهما عموم وخصوص[3].

[1] ميشال غازار ميخائيل:،اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المرجع السابق،ص16

[2] أحمد مختار عمر:،علم الدلالة،الطبعة 1985، عالم الكتب،ص11

[3] أحمد مختار عمر:،علم الدلالة،ص11

وهكذا فمصطلح علم الدلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح (المعنى)،إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية(الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالاشارات والرموز (Semiology) والعلامات (Semiotices)[1]

وفي تعريف آخر:

يصطلح على الدلالة على دراسة المعنى وقد عرفه الدكتور (محمود السعران) بقوله:

«علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة،وهو غاية الدراسات الصوتية،و الفونولوجية والنحوية والقاموسية».

والمعنى هو الهدف والإنسان منذ طفولته فيتعلم كيف يصد المعنى وكيف يعبر عنه ولهذا يضعه في بؤرة الشعور.

1- والدلالة نوعان: دلالة الألفاظ ودلالة التراكيب لكن الدارسين أهملوا جانب التراكيب واهتموا بدراسة دلالة الألوان ولما كانت اللغة نظاما من الرموز الصوتية أو هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما ذكر **ابن جني:** لم يكن معروفا هل هناك علاقة بين هذه الرموز الصوتية والمدلول أو المعنى أي: العلاقة بين الدال والمدلول ولهذت سنعرض لعلاقة اللفظ بدلالته.

2-ولعلم الدلالة علاقة وثيقة بالأصوات والصرف والنحو فالدلالة لا تفارق هذه العلوم ولولا الدلالة لأصبحت هذه العلوم جامدة لا حياة فيها[2]

[1] هادي نهر :،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،المرجع السابق،ص14

[2] علي حسن مزيان،الوجيز في: علم الدلالة،دار شموع الثقافة،ط 1434 هـ،2013م، ص11-12

3-هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم أو الظن بشيء آخراً[1]،أو من الظن وعلم الدلالة هو علم دراسة المعنى[2] ويبحث في الدلالة اللغوية أي العلاقات اللغوية والمعنى هو الموضوع الأساسي لهذا العلم.ولا ينكر.أحد قيمة المعنى بالنسبة للغة،حتى قال بعضهم إنه بدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة كما يدرس الألفاظ ومكوناتها وخواص أصواتها وعلاقة هذه الألفاظ بحالة المجتمع والفرد خاصة[3]

4-هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر،والشيء الأول هو الدال،والثاني هو المدلول،وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء العصور محصورة في عبارة النص،وا ٍشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه إن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أولا والأول إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة،فهو الدلالة أو شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عن ثبت ْ بمعنى النص لغة الاجتهاد،فقوله لغة أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل،كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى»فلا تقل لهما أف» يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع الأذى بدون الاجتهاد[4]

أسماء علم الدلالة:

أطلقت عليه أسماء متعددة أشهرها في اللغة الإنجليزية كلمة Semontics أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة بفتح الدال وكسرها،وبعضهم يسميه علم المعنى،دون تسميته بالجمع(علم المعاني) الذي هو فرع من فروع علم البلاغة،والبعض يسميه السيمانتيك نسبة إلى الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

---

[1] التعريفات:، الجرجاني،علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان،بيروت،1985،دار التراث العربي،ص72

[2] جون لاينز،علم الدلالة،ترجمة عبد الحليم الماشظة وآخرون،كلية الآداب،جامعة البصرة،1980،ص9

[3] أحمد مختار عمر : علم الدلالة ،مكتبة العروبة للنشر والتوزيع،الكويت،ط1982،1،ص05

[4] الشريف بن محمد الجرجاني:،التعريفات،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1416،1-1995،ص104

ويعرفه البعض بأنه»ذلك الفرع من العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[1]

موضوع علم الدلالة:

موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز،هذه العلامات أو الرموز قد تكون علاماته على الطريق وقد تكون إشارة باليد،أو إيماءة بالرأس،كما قد تكون كلمات أو جملا.

وهكذا تكون العلامات أو الرموز غير لغوية تحمل معنى،كما قد تكون علامات أو رموز لغوية...

ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ماكان منها خارج نطاق اللغة، فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمة خاصة بالنسبة إلى الانسان.

ومثال الرمز الغي اللغوي سماع الجرس في تجربة»بافلوف»،فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه بدليل الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه ولكن إلى مكان الطعام.

ومثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة والعائق شخص يقود سيارة أمامه لافتة مكتوبا عليها:

الطريق،إذا سار السائق ولم يعبأ بالرمز فإنه سيضطر إلى الاستدارة والعودة حين يصل إلى العائق[2].

وبما أن النشاط الكلامي لا يتكون من مفردات فحسب وا ٍنّما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكو ّن جملا تحدد معالمها بسكنات أو وقفات أو نحوها،فإن علم المعنى لا يقف فقط عند

[1] ميشال غازار: اهتمامات علم الدلالة في النظرية و التطبيق،شركة المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1،2012،ص19

[2] ميشال غازار ميخائيل:اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق ،المرجع السابق،ص19-20

الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلاّ وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم،ولا يمكن اعتبار كل منها حدثا كلاميا مستقلا قائما بذاته[1]

[1]ميشال غازار ميخائيل:إهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق ص،20

الفصل الأول: الدلالة عند العرب والغرب القدامى

المبحث الأول: الدلالة عند العرب القدامى

الفارابي

ابن سينا

الغزالي

الجرجاني

المبحث الثاني: الدلالة عند الغرب القدامى

ميشال بـريا ل

أوجدن وربتشاردز

المبحث الأول : علم الدلالة عند العرب القدامى

رغم أن علم الدلالة نشأ في فرنسا في أواخر القرن 19 إلا أن البحوث الدلالية العربية عرفت النضج قبل هذا التاريخ بكثير فمنذ القرون الثالث و الرابع و الخامس الهجرية بحث العلماء العرب طبيعة العلاقة بين اللفظ و المدلول من جهاتها المختلفة النقدية و البلاغية و اللغوية .

إن هذا التأصيل و البحث الدلالي المكتمل لم يأت فجأة و إنما تولد عبر تراكمات معرفية تبلورت عبر الزمن في هيئة رؤية دلالية عربية ساهم فيها كل عالم بنصيب :[1]

1/ الدلالة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) :

لقد لقي علم الدلالة دراسة اهتماما بالغ الأثر من قبل العلماء و لا شك في أن الخليل قد أفاد الدارسين العرب في مباحث معجمه الأصيل (العين) حين بحث في تراكيب الكلمات انطلاقا من الحيز البنيوي و من ثم تقسيمه إلى ما يحتمله من ألفاظ مستعملة و أخرى مهملة لدى تقليبه الحروف في التركيب و من ثم إيجاد القدر الجامع بين المستمل منها في الدلالة و المهمل بدون استعمالها و قد مال أكثر اللغويون العرب إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ و مدلوله لما رأوا في اللغة العربية من مميزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمّس معان للأصوات المجردة ، و تأويل معان للأصوات و إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ و لهذا نجد إثارات إلى الصلة بين اللفظ و مدلوله في اقرن الثاني الهجري منسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث جاء في كتاب (الخصائص) في باب أسماه (إمساس الألفاظ أشباه المعاني قوله : أعلم أن هذا موضع شريف لطيف ، و قد نبه عليه الخليل و سيبويه و تلقته الجماعة بالقبول و الاعتراف بصحته قال الخليل :[2]

---

[1] حبيب بزوادة-:علم الدلالة التأصيل والتفصيل-منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي-معسكر -ص26

[2] نفس المرجع ص27

كأنهم توهموا صوت الجندب استطالة و مدّا فقالوصرّ ، و توهموا[1] في صوت البازي تقطيعلصفقالو :صرَ رَ " و هذا يعني أنه التفت إلى وجود صلة بين الجندب و الفعل الذي يدل عليه صرّ ، و بسبب تشابه صوت البازي ، و صوت الجنذب مع وجود اختلاف في كيفية مجيء الفعل الذي يصف صوت البازي مضعفا صرَ رْ صرَ رَ [2]

مفاهيم الدلالة عند الفارابي توفي (339هـ) :

لقد اقترن اسم الفرابي في التراث العربي بميدانية من ميادين الثقافة الإسلامية و هما ميدان علم المنطق و ميدان علم الفلسفة و صلة هذين الميدانين بعلوم اللغة لا تخفى على أي مطلع

ودارس للتراث المعرفي العربي ، فالفرابي كان يرى ضرورة الأخذ بعلوم العربية و قوانينها وسننها في التعبير و الخطاب ، لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي و الفلسفي ، و اهتمام الفرابي بعلوم العربية يستشق من خلال مؤلفاتها من المنطق و متعلقاتها إلا بقدر ماله ارتباط بهذين العلمين و من جملة المسائل الدلالية التي بحثها الفرابي ما يلي :[3]

أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها :

اهتم الفارابي اهتماما بالغا بالألفاظ ، فصنفها إلى تصنيفات عدة بل إنه و ضع لها علما خاصا سماه (علم الألفاظ) الذي عده من فروع علوم اللغات التي قسمها إلى سبعة أقسام و هي :

الألفاظ المفردة و علم الألفاظ المركبة و علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ، و قوانين الألفاظ عندما تركب و قوانين تصحيح الكتابة ، و قوانين تصحيح القراءة و قوانين الشعر[4]

[1] حبيب بزوادة :–علم الدلالة التأصيل و التفصيل ،ص27

[2] د.علي حسن مزيان :الوجيز في علم الدلالة ،دار شموع الثقافة، ط1 1434هـ - 2013 ص15

[3] منقور عبد الجليل: علم الدلالةأصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة-من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001 ص32

[4] الفارابي:احصاء العلوم،تحقيق وتعليم وتقدم د.عثمان أمين،دار الفكر العربي القاهرة-ط2-1949 ص159.

ودراسة الفارابي للألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة ، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق و الفلسفة ، إنما الألفاظ و دلالتها وجهان لعملة واحدة ، مما سيسمح ذلك في القرون المتأخرة إلى إبراز جملة من العلاقات الدلالية الناتجة عن اتخاذ الدال بمدلوله.

تتم الدراسة الدلالية عند الفارابي في مستوى الصيغة الإفرادية والتي تتناول الألفاظ بمعزل عن سياقاتها اللغوية إذ تدرس دلالتها وأقسامها ضمن حقول دلالية ووفق قوانين حددها علماء الدلالة وذلك لإدماجها في استعمال لغوي يقول الفارابي مشيرا إلى هذه الدراسة:

الألفاظ الدالة المفردة تدل على معان مفردة وهي ثلاثة أجناس اسم "كلمة" "فعل" وأداة "حرف" وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد[1] الألفاظ باعتبار دلالتها تنتظم في قسمين ألفاظ مفردة ذات دلالة مفردة ومعيار اللفظ المفرد هو ما يدل جزؤه على خبر معناه فدلالته قابلة للتجزئة أما قسم الألفاظ المركبة ذات الدلالة المفردة فهي تعرف بأنها لما لا يدل جزؤه على جزء معناه.

يقدم "ابن سينا" تمثيلا لذلك: تسميك لإنسان "بعبد الله" فإنك حين تدل بهذا على ذاته لا على صفة من كونه عبد الله فلست تريد يقولك عبد شيئا أصلا.[2]

ب/ ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة:

لقد قسم الفارابي الألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام : الاسم و الفعل و الأداة و إذا كانت دالة على الاسم و الفعل واضحة ، فإن دلالة الأداة قد يكتنفها غموض ، يشرح الفارابي في كتابه الحروف هذه المسألة و يفيض البحث فيها ، فهي مقام لاستخدامات الحرف "ما" يقول :" يستعمل "ما"في سؤال عن شيء ما مفرد ، و قد يز ن باللفظ المفرد و الذي للدلالة عليه أولا و هو الشيء الذي جعل ذلك اللفظ دالا عليه " . فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها إنما قيمتها

[1] الفارابي:العبارة(كتاب في منطق)، تحقيقي محمد سليم-الهيئة المصرية العامة للكتاب العرب-سنة 1976، ص74.

[2] ينظر-منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة،-اتحاد الكتاب العرب،دمشق،ص32-33.

الدلالية فيما تشير إليه ، فاللفظ لا يدل على ذاته إنما يدل على المحتوى الفكري الذي في الذهن ، و في هذا الإطار يشرح الفارابي استعمالات لفظ "موجود" فيقول الموجود لفظ مشترك يقال على جميع المقولات و الأفضل أن يقال إنه اسم لجنس من الأجناس العالية على أنه ليس له دلالة في ذاته .[1]

من خلال قول الفارابي وتقسيماته للألفاظ إلى ثلاثة أقسام اسم، فعل، أداة موضحا ذلك في كتابه "الحروف أن الحروف ليست لها دلالة في ذاتها بل في تبييه ويكون تأثيرها على اللفظ.

ج/ الدلالة محتواه في النفس :

العلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق ، لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين لأن علم المنطق يهدف إلى عقلنه الأفكار بإخضاعها إلى قوانين تنتظم في إطار و لهذا أطلق الفارابي على المعاني أو الدلالات مصطلح منطقي هو المعقولات التي يكون محلها النفس التي يتم فيها تصحيح المفاهيم برؤية منطقية ،ويقول الفارابي في ذلك : و أنا موضوعات المنطق و هي التي تعطي القوانين فهي المعقولات و ذلك أن الرأي إنما نصححه عند أنفسنا بأن نفكر و نروي و نقيم في أنفسنا أمورا و معقولات شأنها أن تصحح ذلك الرأي[2]

فالنظرية الدلالية عند الفارابي،لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية و يمكن أن جمل التعريف الفارابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم و تتناول الألفاظ و مدلولاتها و تتبع سنة الخطاب و التعبير نقدية و تقعيدي[3]

---

[1] الفرابي:احصاء العلوم، ص115.

[2] عبد القادر عودة :التشريع الجنائي الإسلامي، أحياء التراث العربي،ط4-سنة 1985 ص126.

[3] منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله ومباحثه، ص34

الجهود الدلالية عند ابن سينا (373هـ -427هـ) :

إضافة إلى جهود الفارابي والخليل نعرض جهود ابن سينا الذي كانت له دراسات حول التقليل الدلالي من خلال وقوفه وقوفه على البعد النفسي و الذهني الذي يصحبان العملية الدلالية ، و هو ما يعطي لتحليله طابع الدقة و العمق اللازمين خاصة إذا استحضرنا دارية ابن سينا بعلم النفس و اعتماده منهج التشريح ، و ذلك ما يتطابق مع نشاطه كطبيب و فيلسوف في آن واحد[1]، فقول يكثر من ذكر الوجد الذهني للعلامات اللغوية و ارتسامها في النفس و الخيال فيرصده لمراحل العلمية الدلالية ، حيث يتم نقل المفاهيم المودعة في الذهن لمدلولات في العالم الخارجي إلى أدوات دالة كالألفاظ و الكتابة ، و بما أن اللفظ اللغوي يعد أساس العلمية الدلالية أقام له ابن سينا تقسيما بحسب الإفراد المشترك و الجامع بين الصفتين أمـّا الدلالة فقد صنفها ابن سينا إلى أصناف لم تخرج عن تلك التي كانت متداولة بين معاصريه، من العلماء و ممنى سبق من الفلاسفة كالفاربي 339هـ[2]

لقد حدد ابن سينا ماهية اللفظ المفرد بالنظر إلى دلالته ، فما كانت دلالته واحدة لا تتجزأ فهو اللفظ المفرد ، ثم بحيث إذا تجرأت دلالته لم تفصح عنه إنما تتحول لدال غيره ، و معنى ذلك أن اللفظ المفرد قد يكون لفظت مركبا فقولنا " عبد الشمس" فإنه و إن جاز فيه أن يتجزأ إلى "عبد" و "شمس" و لكن لا تكون دلالته من حيث يراد به أن يقال "عبد الشمس" يعرف ابن سينا اللفظ المفرد فيقول : اللفظ الدال المفرد هو اللفظ الذي لا يريد الدال به على معناه أن يدل بجزء منه البتة على شيء[3]

يشير ابن سينا في رصده لآيات الفعل الدلالي إلى القدرة التي أوتيها الإنسان المتكلم، هذا ما مكنه من نقل، المفاهيم بالتي التقطها من العالم الخارجي إلى نفسعه وقد انتقل معها من الحس

---

[1] فايز داية : علم الدلالة العربي، دار الفكر -دمشق-ط1-1985 ص13

[2] منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ،ص220

[3] ندور زهرة ، كريم مباركة : جهود العرب في علم الدلالة، تخصص لسانيات عامة كلية الآداب و اللغات و الفنون ،قسم اللغة العربية سنة 2015-2016 ص49

إلى التجرد ومن ضمن المواضع التي أظهرها العلماء المواضع الأربع وهي: الأفكار والأحداث والأوضاع والمفاهيم، فيرى "ابن سينا" تموضع العوالم الدلالية فيقول:[1]

" إن الإنسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية و تتأدى عنها إلى النفس فترتسم فيها ارتساما ثابتا و إن غاب عن الحس ، فالأمور وجود في الأعيان ووجود في النفس يكون آثارا في النفس و لما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاور لاضطرارها إلى المشاركة و المجاورة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك .... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت ووقعت من عندالخالق بآلات التقطيع الحروف و تركيبها معًا ليدل على ما في النفس،من أثر،ثم اضطرتان إلى إعلام الغائبين من الموجودين في الزمان أو من المستقبلين إعلاما بتدوين ما علم ....فاحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام غير النطق ،فاخترعت أشكال الكتابة .[2]

فهذا النص يحمل دلالة عامية يقف فيها ابن سينا على تاريخ وجود الدلالة وأشكالها المقولية وكتابة فقد جعل الإنسان ذلته مستودع للبنايات الدلالية التي عكست صورا من العالم الخارجي إلى النفس من هنا تنسج العملية الدلالية بحسب ابتن سينا حيث تأخذ الطابع التجريدي وهو البحث في غياب عالم الأعيان، وتحتاج عندئذن لأنماط مقولية بعد المواضعة عليها وهنا يشير "ابن سينا" إلى الطابع الاجتماعي للغة لولا الحاجة الاجتماعية للمحاورة التي اقتضاها المجتمع البشري لاستغنى عن اللغة فهي حاملة للقيم الاجتماعية حيث أنه يميل إلى القول بأن اللغة إلهام من عند الله تعالى الذي وهب الإنسان (آلات) لإنتاج تقاطيع صوتية اصطلح عليها،وحملها مدلولات متعلقة بها، وكان الصوت اللغوي يقوم بالعملية الدلالية التي هي جوهر

[1] منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ،ص149

[2] المرجع نفسه:ص150.

فعل الإبلاغ والتواصل في حيز زماني ومكاني ضيق ولما احتاج الإنسان إلى نقل معارفه إلى الغائبين من الموجودين أو أماكن في حكمهم من آلتين مستقبلا، كانت الكتابة شكلا متفورا[1]

وقد وضع أسس نظرية لغوية ذات رؤية متميزة في التراث العربي، أظهر فيها بوضوح أهمية العامل النفسي والذهني في تقديم التفسيرات الكافية للفعل الدلالي الموصوف بالتعقيد، والذي ساعده على استنباط القواعد التي تنتظم العلم الخارجي هو امتلاكه للمنهج المنطقي القائم على الاستدلال والتعليل وكان للبحث الدلالي الحظ الأوفر حيث أنه كان ضمن اهتمامات لغوية أخرى اتخذت الموضوع الدلالي كمنفذ أساسي لبسط مصنفاتها خاصة تلك العلوم التي ورثت منهاجا علميا في غاية الدقة كعلم المنطق.[2]

مفاهيم الدلالة عند الغزالي:

عرف علم الدلالة تنوعا في الدراسة وفي مقدمة الدارسين الغزالي الذي كانت جهوده نيرة في الدراسة الدلالية حيث أفرد لها مجالاً واسعاً ، مستنداً إلى أسس نظرية و كذلك تقسيمات للمعنى أعطت للبحث الدلالي نفساً جديداً لنظريات جديدة و أفكار مهمة .

إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية ، ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم –خاصة- نجدها بشكل واضح في كتابه " المستصفى من علم الأصول " ، و التنظير الدلالي الذي توصل إليه الغزالي ، يدل على أن هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة و فروعها ، فبنظرة مقتضبة إلى بعض نصوصه في كتابه " المستصفي من علم الأصول " ، نجده يذكر أصناف لمعاني قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي ، و المعنى الإيمائي ، و المعنى الاتساعي و المعنى السياقي ، و إن كان الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية و هي دلالة

[1] عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه ،ص150.

[2] المرجع نفسه: ص151.

الإشارة ، دلالة الاقتضاء ، و فحوى الخطاب"[1]، و غيرها من أنواع الدلالة التي سنذكر بعضها و منها:

أ. دلالة الإشارة :

كان التواصل قديما بالإشارات العلامات ولكن الإنسان احتاج إلى أن يتواصل مع جنسه البعيد فكانت اللغة المكتوبة والمنطوقة هي الوسيلة الأنجع لتحقيق هذه الرغبة ومن هنا يعد هذا النوع من الدلالة عند الغزالي ، ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من الفظ ، و دلالة الإشارة هي دالة الكلام على معنى غير مقصود لم يسبق الكلام من أجله و لكنه لازم الحكم ، قد تكون ظاهرة يمكن فهمها بأدنى تأمل أو تكون خفيفة تحتاج إلى دقة و نظر و مزيد من التأمل من أمثلتها و حقوله تعالى: " فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً "[2]، دل بعبارات على بيان فضل الأم على الولد لأن السياق يدل عليه ، " يلزم منه الإشارة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر"[3] ، و لأن الآية الأخرى وهي قوله تعالى: " وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ "[4] ، جعلت مدة الفصال في عامين فيبقى للحمل سنة أشهر من مجموع ثلاثين شهرا.

ب. دلالة الاقتضاء:

الاقتضاء عند الغزالي "هو الذي عليه اللفظ ولا يكون منطوقا به و لا يكون من ضرورة اللفظ"[5] فإدراك دلالة الاقتضاء تتم إما باعتبار طبيعة حال المتكلم فهي إذن عقلية منطقية ، و سميت هذه الدلالة بالاقتضاء لأن الاقتضاء معناه الاستدعاء و الطلب .

فالغزالي يعبر الاقتضاء استدعاء وطلب وهو حالة المتعلم العقلية والمنطقية أما المقتضى الذي هو صورة صدق المتكلم ، كقوله صلى الله عليه و سلم : " لا صيام لمن لا يبيت الصيام

---

[1] عبد الجليل منقور : علم الدلالة و مباحثه، ص31
[2] سورة الاحقاف :الآية 15
[3] وهبة الزحيلي :أصول الفقه الإسلامي ، دار الفكر ، ط2 ، 1998 ، ج1 ، ص351
[4] سورة لقمان : الآية 14
[5] الغزالي : المستصفي في علم الأصول ، طبعة محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص203

من الليل " ، فإنه نفى الصوم و الصوم لا ينفي بصورته ، فمعناه لا صيام صحيح أو كامل فيكون حكم الصوم هو المنفى لا نفسه و الحكم غير منطوق به لكن لا بد منه لتحقيق صدق الكلام[1] ، و بذلك فقد ثبتت الدالة اقتضاء لافظا ، و منه الحديث " إنما الأعمال بالنيات" ، أي توابها إما ثبت اقتضاء لكون المنطوق به عقلي وكقوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ "[2].

و هكذا من خلال الآية تبين لنا أنه يقتضي إضمار الوطء ، أي حرمت عليكم أمهاتكم ، لأن الحرمة لا تتعلق بالذروات ، فالأمهات عبارة عن أعيان و الأحكام لا تتعلق بالأعيان ، بل لا يعقل تعلقها غلا بأفعال المكلفين ، فاقتضى اللفظ فعلاً ، و صار ذلك على الوطء ، من بين سائر الأفعال يعرف الاستعمال ، و هذا و إن دل على شيء فإنه يدل على أن الاقتضاء عند الغزالي يحيل إلى نوعين من التقدير الذي لا بد منه لهذه الدلالة هما : ما زجب تقديره لصدق الكلام شرعاً و ما وجب تقديره لصحة الكلام عقلاً .

ج. دلالة فحوى الخطاب :

يسمى هذا الضرب من الدلالة : " فحوى الخطاب " أي مقصده و مفهومه و مرماه ، و يسمى أيضاً " مفهوم الموافقة " و هو دلالة اللفظ على ثبوت الحكم المذكور للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم المفهومة بطريق اللغة"[3] ، كقوله تعالى "فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا"[4]

و يفهم من سياق الكلام الشتم و القتل و الضرب ، فيكون المفهوم أولى بالحكم من المنطوق ، و قوله تعالى "إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ "[5] ، أي لبرهم

[1] الغزالي :المستصفى في علم الأصول ، ص203
[2] سورة النساء : الآية 23
[3] وهبة الزحيلي : أصول الفقه الإسلامي ، ص362
[4] سورة الإسراء : الآية 23
[5] سورة الإفطار : الآية 13-14

و فجورهم : " فجميع ذلك يفهم من التعليل من غير النطق به"[1] ، و كذلك الحال بالشبه للآية الكريمة :

أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا "[2]

يفهم من الآية الكريمة أنه إذا حصل إتلاف أموال اليتيم أو إحراقها فهذا الأمر يوافق أكله،الذي ذكرنا في الآية لأن الظلم قائم سواء كان بالإتلاف أو بالأكل .

فالمقصود بمفهوم الموافقة أو فحوى الخطاب هو ثبوت اللفظ المذكور لما أحسن السكوت عنه وهذا لاشتراكهما في علة الحكم

د.دلالة الألفاظ على المعاني :

يشير الغزالي إلى أن الدلالة تتصرف على نوعين من المعاني : المعنى الرئيسي و المعنى الإيمائي ، و هو ما يصحب العملية التواصلية من قيم ثقافية و اجتماعية و غيرها كذلك بحث في الكلام و مقاماته ، فأشار إليها بقوله : لتعلم أن الكلام في التصانيف يختلف منهجه بالإضافة إلى :

1. **المعنى :** يوجد ً ا و تخصيص ً ا و تسهيلاً و تزويق ً ا

2. **اللفظ :** ً ا و إسهاب ً ا و اختصاراً و إيجاز ً ا

3. **المقصد :** يرتكزًا و تطويلاً و اقتصاراً و تعليلاً : لم يقف الغزالي في بحثه عند الألفاظ في الخطاب ودلالته الاقتضاء بل تجاوز ذلك باحثا في مقاصد الألفاظ فقسمها إلى : ألفاظ مفردة و ألفاظ مركبة ناقصة و ألفاظ مركبة تامة ، يقول في ذلك : " المفرد هو الذي ل يراد بالجزء منه

[1] الغزالي : المستصفى في علم الأصول ، ص264
[2] سورة النساء : الآية 10

دلالة على الشيء أصلا حين هو جزؤه كقولك : "عيسى" و "إنسان" فإن "جزئي "عيسى" و هما "عي و سا" و جزئي إنسان هما:

"إن و سان" ما يراد شيء منهما الدلالة على شيء أصلاً ، أما المركب فهو الذي يدل على جزء فيه على معنى و المجموع يدل دلالة تامة بحيث يصح السكوت عليه من ذلك قولهم :

" زيد يمشي ، و الناطق حيوان ، أما قولهم : في الدار أو الإنسان في مركب ناقص لأنه مركب من اسم و أداة.[1]

و هو لا يختلف عمن سبقوه في تحديد عناصر الدلالة و أنواعها إذ وضع للأشياء في الوجود أربعة مراتب : فالشيء وجود في الأعيان ، ثم في الأذهان ثم في الكتابة ، فالكتابة دالة على اللفظ و اللفظ دال على المعنى الذي في النفس ، و الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان.[2]

إذن لم يكن الفارابي مخالفا لمن سبقوه في الرأي في تحديد عناصر الدلالة وأنواعها

و العلامة عنده كيان متكامل يتكون من أربعة أطراف أساسية :

1. الموجود في الأعيان و هو ما يوافق الأمر الخارجي
2. الموجود في الأذهان ، ممثلا بذلك الصورة الذهنية أو المدلول
3. الموجود في الألفاظ و يمثل دال
4. الوجود في الكتابة و الخط ، و هذا ما يذكرنا بمثلث "أوجدن" و "ريتشارد" الدلالي

1 الغزالي : معيار العلم في فن المنطق ، دا الأندلس للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2 ، 1978 ، ص49-50
2 الغزالي : معيار العلم في فن المنطق ، ص35

الفكرة – المرجع – المدلول

Rought- Reference- sense

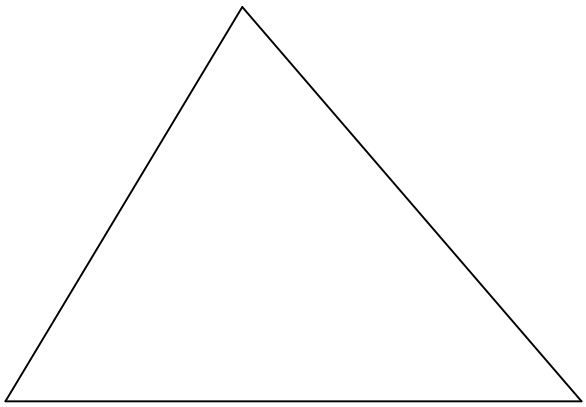

الشيء الخارجي – المشار إليه الرمز – الكلمة – الاسم

Referent – thing Symbool – Word – name

ويرىالغزالي أن الموجود في الأعيان و الأهان لا يختلف باختلاف البلاد و الأمم ، و بخلاف الألفاظ و الكتابة ، فإنهما دالتان بالوضع و الإصلاح[1] ، فالكتابة دالة على اللفظ وهذا الأخير دال على المعنى الذي في النفس ، و الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان.[2]

و في هذا الصدد يقول الغزالي : من زعم أن الاسم المفرد لا يقتضي الاستغراق ظن أن موضوع بإزاء الموجود في الأعيان فإنهما أشخاص معينة إذ الدينار الموجود شخص معين ، فإن جمعت أشخاص سميت دنانير ، و لم يعرف أن الدينار الشخصي المعني يرتسم منه في النفسي هو علم به و تصور، فتكون الصورة ثابتة في النفس من حيث مطابقتها لكل دينار يفرض صورة كلية لا شخصية[3]

[1] الغزالي : معيار العلم في فن المنطق ، ص35-36

[2] المرجع نفسه : 36

[3] المرجع نفسه: ن.ص

الدلالة عند الجرجاني ت 816هـ :

إن ما يبعث على تقدير جهود الجرجاني حق قدرها في ميدان علم الدلالة ، هو عمق تحليله

و حسن تصنيفه لأقسام الدلالة ، و قد قام عدة باحثين في العصر الحديث على اجراء مقاربة علمية بين ما توصل إليه الجرجاني في تقسيماته للدلالة و ما توصل إليه علماء الدلالة في العصر الحديث ، و منهم العالم الأمريكي بيرس . يعرف الجرجاني الدلالة من منطق الثقافية الأصولية فيقول الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر و الشيء الأول هو الدال و الثاني المدلول ، و كيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص و إثارة النص و اقتضاء النص .[1]

و على أساس هذا التعريف للدلالة ، فأقسامها عند الجرجاني اثنان :

أ. الدلالة اللفظية : إذا كان الشيء دالا لفظا

ب. الدلالة الغير اللفظية : إذا كان الشيء الدال غير لفظ

وقد حدد العلاقة بين الدال والمدلول يحصي الجرجاني ثلاثة مستويات صورية تتبع عنها ثلاثة دلالات دلالة العبارة والإشارة دلالة الاقتضاء[2]

إن الفهم العميق للدلالة ينم عن مدى النضج المعرفي الذي أحرزه علماء القرن الثامن الهدري الذي تبلور بعد الدراسات الدلالية القيمة التي تطورت منذ القرن الثالث الهجري فالجرجاني يتجاوز بتعريفه الدلالة ليشير إلى علم آخر أعم وهو ما يعرف ببعلم الرموز أو السماء، وذلك عندما نص بأن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم شيء آخر فذكره

[1] منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي: ص151-152.

[2] المرجع نفسه: ص41.

الشيء بدل اللفظ يدل على إشارته إلى هذا العلم الذي يعني الرموز والعلامات اللغوية والغير اللغوية.[1]

هذه التصنيفات الثلاثة التي حددها الجرجاني في تعريفه تبلورت في علم الدلالة الحديث على بدل علماء أمريكيين و أوروبيين اهتموا بما سمي بالدلالات الإيحائية ، حيث يمر العالم الأمريكي هياكوا S.JHaykwa بين نوعين من المعاني المعنى القصدي (Sens intentionne) و الهدف ألاتساعي (Sens exentionel) ، أو كما يسمى في الألسنية الحديثة المعنى الإيمائي ، و تحت هذين الصنفين يمكن أن ندرج دلالات الجرجاني الثلاث

(دلالة العبارة – دلالة الإشارة – دلالة الاقتضاء) . و إلى التقسم ذاته نزع العالم اللغوي الأوروبي غرينبرع (J.HGreenberg) .

حيث أقام تقسيمه باعتبار القصد و الايماء إلى : المعنى الداخلي sens intarnal

المعنى الداخلي sens intarnal و المعنى الخارجي[2] sens external فالدلالة في ضوء معالم الدرس الحديث تتضح عند الجرجاني بكونه العلاقة بين المحتوى الفكري و اللفظ ،

و على هذا الأساس يخضع ظهور الدلالة أو خفاؤها إلى قرائن لغوية تحدد الدلالة المقصودة فهناك السياق الذي يحمل دلالة لا تقبل مجازا و لا تأويلا ، كما يسوق معنى لا يصح حمله على غير ظاهره إذ اللفظ منصرف إلى الحقيقة باعتبار الظاهر بما هو الكلام الذي يظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة و يكون محتملا للتأويل و التخصيص[3] و لقد أدرك الجرجاني العلاقة بين طرفي العملية الدلالية الدال و المدلول ، و حدد طبيعتها من وجود صلة مباشرة بين الدال و المحتوى الفكري الذي يتحدد وفقه المرجع أو الموضوع ، و إن كان لا يحدد تحديدا بين طبيعة المدلول ، إلا أن تجريد عملية الإحالة المرجعية يقتضي بداهية التمييز بين

[1] عاطف القاضي:علم الدلالة عند العرب-مجلة الفكر العربي المعاصر-عدد18-19-1983،ص127.

[2] موريس أبو ناضر : مدخل إلى علم الدلالة الألسي ، مجلة الفكر العربي ، عدد 18-19 ، 1982 ص33

[3] منقور عبد الجليل علم الدلالة أصوله ومباحثه، ص 43

المحتوى الذهني للعلامة و موضوعها الخارجيو المهم في تعريف الجرجاني أن الدلالة تتمثل في وجهة صرف للال إلى مدلوله،و لا يمكن أن يغفل الجرجاني عن ذلك المقام الذي ارتقى إليه التفكير الدلالي في عصرهبل نرى عالما ناقدا قبله بقرنين وهو الكاتب حازم القرطاجيني ت684هـ يحلل الدلالة بقوله: ....قد تتبين أن لمعاني لها حقائق موجودة الأعيان،ولها صور موجودة في الأذهان و لها من جهة على ما يدل على تلك الصور من الألفاظ وجود في الأفهام و الأذهان

هذه المفاهيم للدلالة لم توجد مبوبة مفصلة ، كما هي عليه في الدراسات الحديثة ، إنما كانت أساس الدراسات اللغوية في التراث المعرفي و خصت جميع العلوم بحيث وجدت في ثنايا كتب اللغة و المنطق و الفقه و ما إلى ذلك ، و هي تبرز من جهة أخرى حضور الدرس الدلالي بأبوابه الرئيسية في شتى معارف تراثنا ، كما أن ظهور التحليلات العميقة في عدة مستويات من الدلالة عند العلماء العرب المتقدمين و اتساع اهتماماتهم في كل العلوم ساعدهم على تأسيس نظرة دلالية ازدادت قيمتها مع مرور الزمن تبلورت لدى المتأخرين من علماء القرن التاسع الهجري و ما بعده . فقد ألفينا الجاحظ يصنف العلامات الدالة و يعطيها التمثيلات الاجرائية في واقع المجتمع العربي ، و اشتغاله بالبيان و المنطق قد كرس عنده دقة التمييز مع عمق التحليل و كذلك لمسنا عند علماء آخرين وضوح الرؤية الدلالية ضمن كتاباتهم ، و حسبنا أن نقرأ بعضنا من أبواب ما كتبه سيبويه و الجرجاني و ابن جني بل يكاد يجزم النقاد العرب المحدثون أن اللغة السيميائية قد مارسها شعراء أقدمون عبروا بها عن مكنوناتهم الوجدانية ، و أشاحوا اهتماماتهم في مواضيع كثيرة عن اللغة الطبيعية المألوفة و قد أشار الدكتور عبد المالك مرتاض في موضوعه حول السمة و السيميائية و غن المسار التاريخي لعلم السمياء ليؤكد على إفادة هذا العلم من تلك الروافد التي جعلته يستقطب اهتمام

المشتغلين في حقول شتى من العلوم يقول في ذلك د.عبد المالك مرتاض : " و كذلك ابتدأت السيمائية طبيعة فلسفية ، ثم لغوية خالصة ثم تشبعت إلى أدبية مع احتفاظها بوضعها اللساني[1]

و ما يعضد هذا الرأي ما أجمع عليه الباحثون في نشأة الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجرد بتطور العقل الإنساني و قيه ، فكما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة و توليدها و الاعتماد عليها في الاستعمال[2]

المبحث الثاني : علم الدلالة عند الغرب القدامى

ميشال بريا ل و علم الدلالة :

لقد حضي علم الدلالة اهتماما كبيرا من طرف الدارسين لم يكن العرب فقط من اهتموا بهذا العلم بل الغرب أيضا كان لهنم النصيب فب دراستهم والإقدام به وعلى راس هؤلاء العالم ميشال بر يال

إن ظهور علم يدرس المعاني مستقل عن علم اللغة يعود الفضل فيه إلى العالم اللغوي الفرنسي ميشال بريا ل(M.Breal) الذي دعا بشكل واضح سنة 1983 إلى تبني علم جديد لا يهتم بشكل الكلمات و مادتها ، و إنما يعتني بالمعنى ، فأعلن عن ذلك صراحة في كتابه Essaide Semantique الذي بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة ، و أرسى منهجا جديدا في دراسة المعنى : إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسمّ ى بعد نعم لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم و شكل الكلمات ، و ما انتبهوا إلى القوانين التي تنظم تغير المعاني، و انتقاء العبارات الجديدة و الوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها ، و بما

[1] عبد المالك مرتاض : السمة و السيميائية مجلة الحداثة ، عدد 2 يونيو 1993 ،ص18-19
[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1984 ، ص158

أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم Semantique للدلالة على علم المعاني.[1]

إن العالم اللغوي (بريا ل) انطلق في تحديد موضوع علم[2] الدلالة مصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من جميع جوانبها،يقول الدكتور كمال محمد بشير" إن دراسة المعنى بوصفه فرعا مستقلا عن علم اللغة،قد ظهرت أول ما ظهرت سنة 1839 لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلا بعد فترة طويلة أي سنة 1883 عندما ابتكر العالم الفرنسي (م.بريا ل)) المصطلح الحديث.

إلا أن المؤرخين اللغويين لظهور علم الدلالة يجمعون على أن فضل (بريا ل) يمكن في تخصيصه كتاب استقل بدراسة المعنى هو كتاب (محاولة في علم المعاني) بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة ، و أبدع منهجا جديدا في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى . و يمكن أن نرسم معالم هذا المنهج اللغوي الجديد انطلاقا من النص الذي أورده (بريا ل) في سياق تعريفه بعلم الدلالة :

أولا : إذا كانت اللسانيات تهتم بشكل الكلمة فإن علم الدلالة (السيمانتيك) يهتم بجوهر هذه الكلمة و مضامينها.[3]

ثانيا : الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنظم تغير المعاني و تطورها و القواعد التي تسير وفقها اللغة و ذلك بالإطلاع على النصوص اللغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة . و في هذا سعي حثيث إلى التنويع في التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة . هذا التنويع هو الذي يثري اللغة إثراء يحفظ أصول هذه اللغة ، و لا يكون حاجزا أمام تطورها و تجددها و يمكن خصم البحث عن هذه النواميس خلق نواميس

[1] حبيب بزوادة ، علم الدلالة التأصيل و التفصيل ، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، طبعة 1428-2008 ، ص19

[2] منقور عبد الجليل : أصوله و مباحثه في التراث العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001 ، ص20

[3] منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله ومباحثه، ص18

لغوية جديدة لكي تشرف على النظام الكلامي بين أهل اللغة لأن عالم اللسان يكون همه الوعي باللغة عبر إدراك نواميس السلوك الكلامي.

ثالثا : اتباع المنهج التطوري التأملي التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات و يتبعها في مسارها التاريخي و قد يردها إلى أصولها الأولى " لأن اللغة مؤسسة اجتماعية تحكمها نواميس مفروضة على الأفراد ، تتناقلها الأجيال بضرب من الحتمية التاريخية إذ كل ما في اللغة إنما هو منقول عن أشكل سابقة هي الأخرى منحدرة من أنماط أكثر بدائية ، و هكذا إلى الأصل الأوحد أو الأصول الأولية المتعددة فالنظام اللغوي[1] نظام متجدد مادامت الكلمات لا تخضع لقانون ثابت يلزمها بمدلولاتها ، فاللغة تتنظمها نواميس خفية تعود إلى اقتضاءات تعبيري هي جزء من النظام الكلي الذي تسير وفقه اللغة و تصرف دلالات تراكيبها.

هذه النقاط الثلاثة ، هي الأطر الكبرى التي يندرج ضمنها منهج (ميشال بريا ل) في علم الدلالة و معه تحديد لمجموع فروع البحث في هذا المجال.[2]

فقد تبلور مصطلح علم الدلالة عند بريا ل ليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام هو علم الدلالات ليقابل علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية و هذه الدراسة تعد أولى الدراسات العلمية الحديثة الخاصة بالمعنى التي قام بهام يشال في كتابه

Essa de sémantique 1897 و كانت جهود بريبل مأخوذة من دراسة اللغات الكلاسيكية و اللاتينية و السنسكريتية و كانت الدراسة الدلالية عند بريا ل متعلقة بالاشتقاق التاريخي و يبدوا أن بريا ل كان يرى في الأصول التي تحكم تغيير المعنى خصائص عقلية مجردة و ذلك مثل الحاجة إلى الوضوح

[1] ستيف أولمان : در الكلمة في اللغة ، ترجمة و قدم له و علق عليه دكتور كمال محمد بشير أستاذ بكلية دار العلوم ، مكتبة الشباب ، ت2183 : ص مقدمة ص2

[2] منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله ومباحثه ، ص18

و نلاحظ أن العالم اللغوي ميشال اشتق كلمة sémantique من الكلمتين اليونانيتين semotikos أي العلامة و semainie معنى دل ثم شاع هذا المصطلح و أحدث عنه الكمة في الإنجليزية semanties كما سبق الذكر في الألمانية semantik و الإسبانية semantica[1]

إضافة إلى العالم ميشال بريال كان العالمان أوجدن وريتشاردز:

أوجدن و ريتشاردز قد احدثا ضجة في الدراسة اللغوية بإصدار كتابهما عام 1923 تحت اسم "معنى المعنى" و فيه تساءل العالمان عن ماهية العنى من حيث هو عمل ناتج عن اتخاد وجهي الدلالة أي الدال و المدلول[2] فقد كان هذا الكتاب اللذان اصدراها في غاية الأهمية انتشر انتشارا كبير في الأوساط المعرفية فقد حاولا الاستاذان من خلال هذا الكتاب أن يضعا نظرية للعلامات و الرموز كمنا أنهما قدّما فيه 16 ستة عشر تعريفا للمعنى فقد قام هذان العالمان بتقديم نظرية تحليلية لعناصر الدلالة في مثلثلهما المشهور

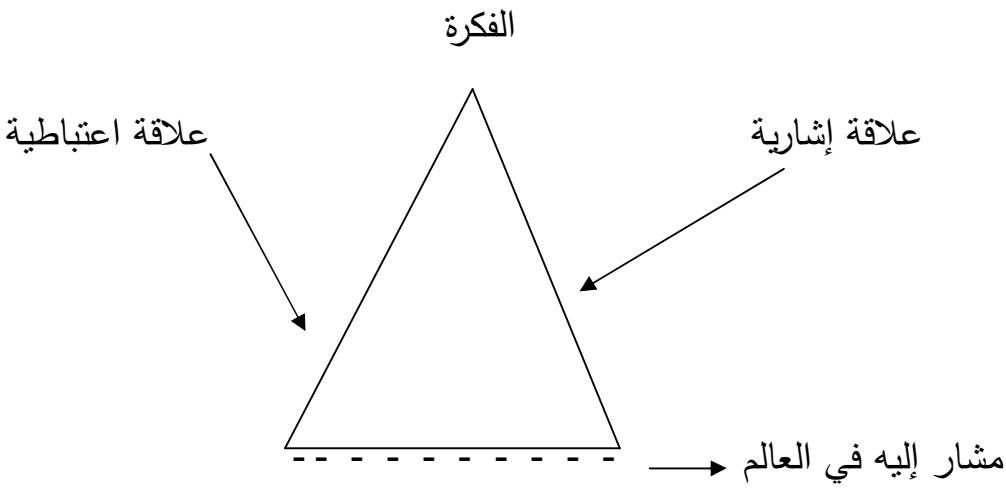

علاقة غير مباشرة

[1] Michel Bréal essai de sémantique , science de signification paris 1897

[2] موريس أبو ناظر : مدخل إلى علم الدلالة الألسني ، مجلة الفكر المعاصر ، عدد18-19 ، 1982

و نظريتهما هاذه ليست اشارة بحثة و لا تصورية بحثة و إنما حاولت أن تبين أن الدلالة هي محصلة علاقة بين عناصر ثلاثة (أ) علامة (ب) فكرة أو مفهوم (ج) مشار إليه في العالم

* العلاقة بين العلامة و الفكرة مباشرة و اعتباطية

* العلاقة بين الفكرة و المشار إليه تلازمية اشارية و قد تكون شبه ايقونة

* العلاقة بين العلامة و المشار إليه غير مباشرة و لا تكون الا عن طريق الفكرة لذا رسم خط متقطع بين العلامة و المشار إليه[1]

فالمخطط السابق يشرح العلاقة القائمة بين العلاقة أو الفكرة

فقد طورا هذان العالمان نظريات هذا الكتاب ووضعوا أصوله ووضحوا معالمه و بينوا صلته بالعلوم الأخرى فقد جاء كتاب هذان المؤلفان بمثابة الموجه ْ إلى قضية هامة تعنى بالمعنى هي السيمانتيك حيث عرضا فيها مشكلة المعن من جميع جوانبها المختلفة فبفضلهما تحول مسار الدلالة و تطور المعنى من الناحيتين الاجتماعية و النفسية و تتلخص طبيعة الدلالة عندهما في الثالوث الدلالي The semiotic tringle و تقوم فكرة هذا المثلث على أساس أن الصيغة اللغوية أو الكلمة تثير في العقل صورة ذهنية تشير إلى ماهية خارجية و فق هذا المخطط

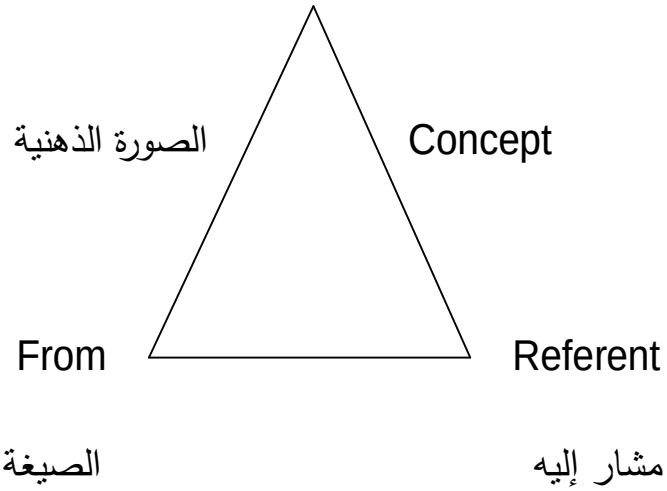

[1] د.شاهر الحسن : علم الدلالة السيمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة و التوزيع ، ط2001 ، 1422 ص27

و معنى هذا المثلث أن الصيغة اللغوية تربط دلالاتها بالمشار إليه عن طريق الصورة الذهنية علاقة مباشرة لأن كلما تغيرت الصور الذهنية تغير اللفظ بتعاملها

فالنظرية الاشارية عندهما التي هي موضحة بالمثلث الآتي

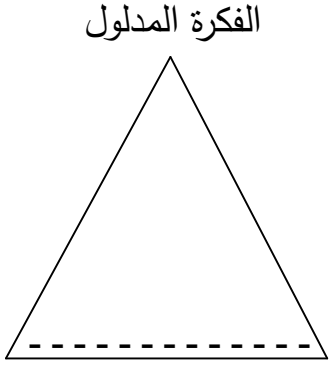

[1]

فهما يريان أنه لا توجد علاقة بين الرمز و المرجع و يعبران عن ذلك في مثلثهما بخط متقطع بين الرمز و المشار إليه في قاعدة المثلث فالنظرية الاشارية تعني أن معاني الكلمات هو ما تؤديه الاشارة إلى الأشياء غير نفسا و من هنا نستخلص رأيين احدهما يقول أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه و هو ما يوضحه لنا جانبي المثلث (الرمز و المشار إليه) و الثاني يقول بأن معنى الكلمة يتضح من خلال التعبير و ما يشير إليه و هو ما يتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأنه عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية نستطيع الوصول إلى المشار إليه [2]

من خلال رسم المثلث يشير الباحثان أودجن وريدشاز بالفصل بين المرجع والرمز

[1] نادية معاتقي : اسهام الدارسين العرب المحدثين في ارساء أسس علم الدلالة ، خصص علوم اللغة و الأدب العربي ، الفرع علوم اللغة ، شهادة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات تيزي وزو ، ص17-18

[2] شاهر الحسن :علم الدلالة السيمانتيكية و البرجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2001م 1422 ص27

الفصل الثاني:الدلالة عند المحدثين

المبحث الأول: الدلالة عند العرب المحدثين

إبراهيم أنيس

محمود السعران

فايز الداية

المبحث الثاني: الدلالة عند الغرب المحدثين

فرديناند دي سوسير

غريماس

ستيفن أولمان

فريجه

الدلالة عند إبراهيم أنيس :

يعد الدكتور إبراهيم أنيس من أبرز اللغوين المحدثين (1906 ، 1977) بكتابه دلالة الألفاظ الذي أُصدِر سنة (1958) بحيث يعد هذا المؤلف بحثا عربيا أصيلا درس علم الدلالة بأصالة وجدية يعتد به في تراثنا اللغوي العربي بل يعد مشعلا أضاء الطريق أمام الباحثين في العصر الحديث و من تلاهم فيما بعد لهم ميسرا .[1]

و قد تطرق إبراهيم أنيس في كتابه لمختلف مسائل معنى الكلمة مستدلا بآراء علماء اللغة المحدثين الذين حاولوا تعريفها و بيّان حدودها، فعلماء الأصوات لا يرون في الكلام المتصل حدودا تميز بين الكلمات في حين حاول بعض اللغويين المحدثين أن يبرزوا حدود الكلمات على أساس صوتي بحث كما وضع مخطط يبين لنا من خلاله أنواع الدلالة اللغوية

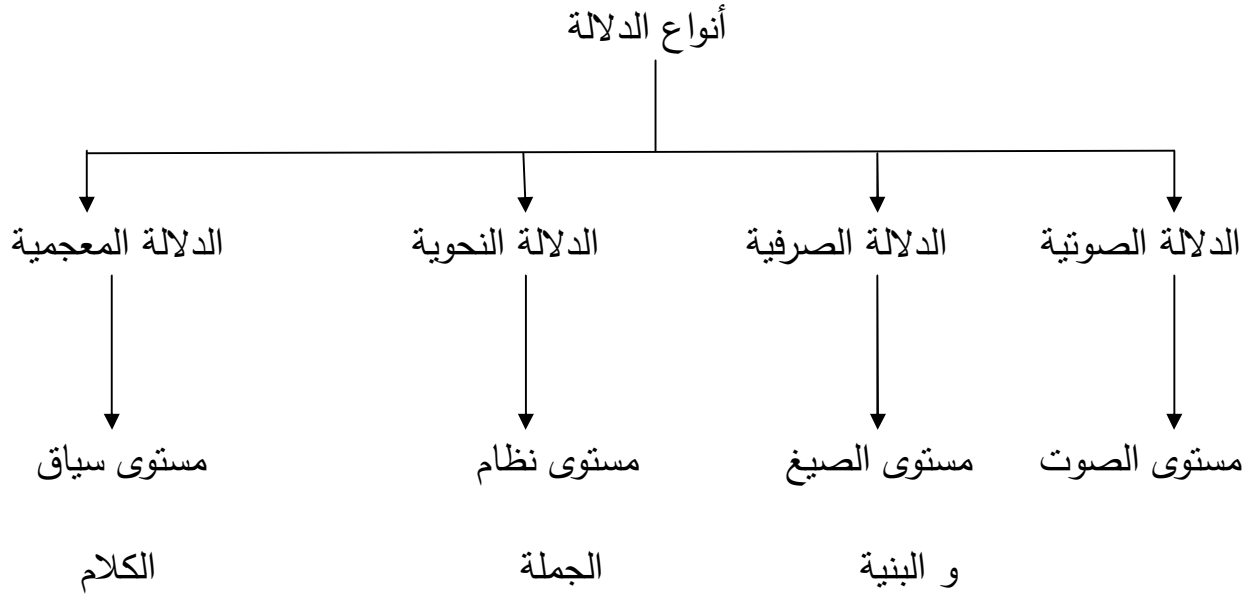

مخطط أنواع الدلالة اللغوية [2]

[1] ينظر نادية معاتقي: إسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير: فرع علوم اللغة، تخصص اللغة والأدب العربي 2014، 2015، ص28 ص29

[2] نادية معاتقي: إسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة،ص28 ص19

فقد قسم إبراهيم أنيس الدلالة إلى أنواع **(الدّلالة الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية)** وكل دلالة إلاّ ولها مستوى معين والملاحظ أن الدلالّة الصوتية هي التي تستنبط من بعض الأصوات في العبارات وأما الصرفية فهي تلك الدلالة التي تستنبط عن طريق الصيغ وبيئتها النحوية تستنبط من نظام الجملة العربية وهندستها أما الدلالة المعجمية فهي تلك الدلالة التي تستمد من الظروف أو الملابسات أو ما يسمى أحيانا بسياق الكلام.[1]

لقد لمح الدكتور في كتابه "دلالة الألفاظ"إلى أنّ تطوّر الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة و أطوارها التاريخية و قد يعدّه المتشائم بمثابة الداء الذي ينذر أن تفرا و تنجوا منه الألفاظ في حين أن من يؤمن بحياة اللغة و مسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطور على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملّحة فكثيرا من ألفاظ اللغات تتطور دلالتها بمرور السنين و توالي العصور بحيث تتغير الدلالة من مكان لآخر.

فقد حصر الدكتور إبراهيم أنيس عوامل التطور الدلالي في عاملين **اثنين أولهما الاستعمال وثانيهما الحاجة**[2]

قد عبر إبراهيم أنيس عامل الاستعمال بأن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلور فيراهما الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة و لكنّها وجدت ليتناولها الناسّ و ليتبادلو بها في حياتهم الاجتماعية غير أن التبادل يكون عن طريق الأذهان و النفوس تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد و البيئة الواحدة في التجربة و الذكاء

و جاء في حديث ابن قتيبةو ليس للمتحدث أن يتبع المقدمّ في استعمال وحشي الكلام[3]

[1] إبراهيم أنيس:،دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط1 1958،ص64

[2] إبراهيم أنيس:دلالة الألفاظ،ص134.

[3] ابن قتيبة :الشعر و الشعراء ، ط1 ، طبع في مدينة لندن ، مطبعة بريل ، سنة 1902 المسيحية ، ص101

أما الحاجة فتحدث نتيجة للتطور الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي عن طريق إحياء الدلالة القديمة أو الاستعارة من لغات أخرى مما تدعو إليه الحاجة ومن بين عناصر دوافع الحاجة نجد **(التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي)**

فقد تكون الدعاية السياسية الاقتصادية حافزا طبيعيا لتوليد تلك الألفاظ الجديدة الدالة، فأصحاب الإعلانات التجارية لا يبذلون جهدا في تغيير الألفاظ رغبة في رواج بضائعهم ويشير إلىأنّ الأمر الذي لم يبدوا واضحا في علاج الباحثين وهو وجوب التفرقة بين العلة الطبيعية الذاتية والعلة المكتسبة ففي كل لغة نلاحظ تلك الصلة بينهما، في حين أن المعنى حين يختار في الذهن يدعوا ما يشبهه، وهنا قد يخطر في ذهن فكرة المقاربة ويترتب عن هذا أن يشيع بين أبناء اللغة نوع من الوهم، يشعرون معه لوثوق الصلة بين الألفاظ ودلالتها، فقد أضاف في ذلك بأن الألفاظ لا تغدوا في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز إلى الدلالات فكل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني.[1]

الدلالة عند محمود السعران :

لقد تناول محمود سلعران، أبرز سمّات الدرس الدلالي الحديث حيث اتخذ علم الدلالّة بالمعنى الحديث، مجال بحث مستقل بذاته، له علاقة بالعلوم الأخرى، وهذا ما يؤكده الباحث في قوله **«علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة»** وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية[2]إنّه قمة هذه الدراساتفدراسة الدلالّة تستدعي دراسة الأصوات والصرف والنحو بالإضافة إلى المعجّم والسياق.

[1] بلخيرة زينب :اشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، المرجع السابق ص32 ص33

[2] نادية معاتقي:إسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة،ص23

فاللغة في طبيعتها الأساسية نظام صوتي يستند إلى البنى الأربع و هي تترابط في تكامل بحيث تشكل بنية و هي "البنية الصوتية" و كذلك الألفاظ إذ تولّد "**البنية المعجمية**" و الجمل إذ تفضي إلى البنية التركيبية و من ذلك تتبع "البنية الدلالّية"[1]

نجد أنّ المعنى عبارة عن مجموع إيحاءات كلّ من الدلالة الصوتية و الصرفية ، النحوية و المعجمية ، و السياقية فلا يمكن تحديد "المعنى" إلا بتضامن الجوانب جميعها ، كلّ هذا يجعل علم الدلالة درسا تلتقي فيه العلوم اللغوية.

و يمكننا أن نمثل منه الصيرورة الدلالية بالمخطط الآتي :

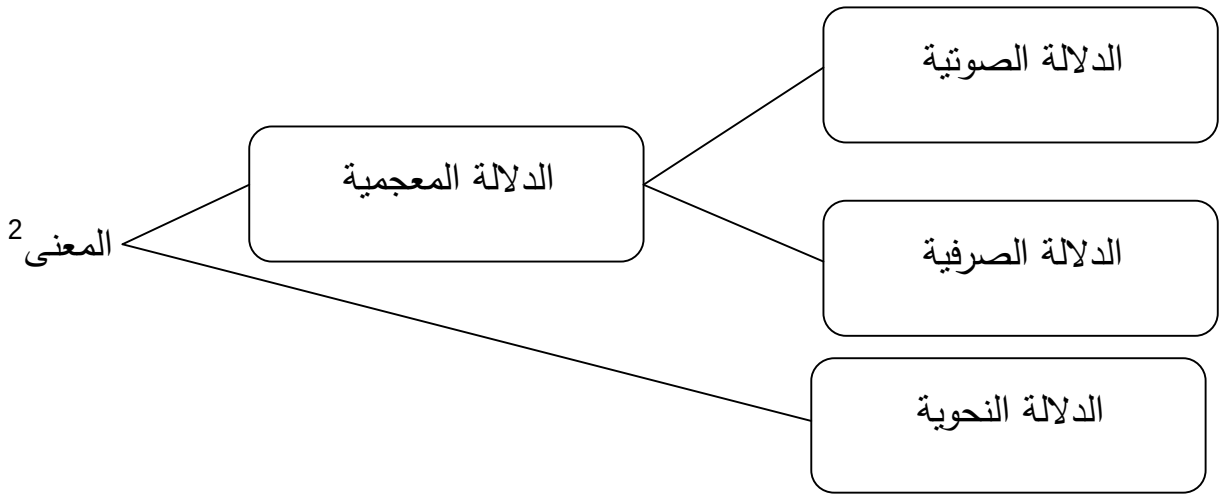

ويفهم مما تقدم إلينا أن المبتغى من دراسة علم الدلالة هو الوصول إلى المعنى ، و لتحقيق هذا المبتغى لا بد من المرور عبر سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدي إلى كشف المعنى،بدءا بالأصوات وانتهاء المعجم مرورا بالبناء الصرفي و قواعد التركيب والسياق،فتحصيل المعنى لا يكون في أفراد الأصوات و الكلمات ،إنّما يكون فيها إذاّ ضمّ بعضها إلى بعض.

[1] المرجع نفسه:ص24

[2] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دط، بيروت،دس،دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر ص113.

الدلالة عند فايز داية:

يعتبر العالم اللغوي فايز داية أولعربي ّ أرسى الصورة العلمية لعلم الدلالة العربي بمؤلفه فإن علم الدلالة العربي (**سنة 1985**)فإن در اسة الدلالة عند فايز كان لها مبتغى كبير هو أنها تشكل علما عربيا له شخصيتهما يساعدنا على إنجاز تطبيقات حديثة بوضوح ووعي ّ لدى اللغويين و النقاد حيث يستدرج في فصول كتابه معالم أصيلة للدلالة **العربية (في ماهية الدلالة ، و المنهج المعياري ، و التطور التاريخي و المجاز)** و حاول الداية ترتيب هذه المعالم و بناءها في ضوء المعارف الحديثة[1]

كما تطرق في دراسته إلى المحاور الدلالية التي يهتم بها علماء الدلالة و عددها ثلاث محاور رتبها على النحو التالي :

أ- المحور الأول يتمثل في العلاقة الرمزية بين الدال و المدلول و المنعكسات الاجتماعية و النفسية و الفكرية(Signifiant , Signifie , Référence)

ب- المحور الثاني و يدور حول التطور الدلالي أسبابه و قوانينه (changement des sens) و العلاقات السياقية و الموقتية في الحياة و العلم و الفن (Situation , contescte)

ج- المحور الثالث و يتمثل هذا المحور بالمجاز و التطبيقات الدلالية و صلته الأسلوبية و لقد تناول هذه المحاور متشجرة بما يجعلها ذات تكوين أصيل إذا فصلت الصلات بينها و بين المعجم العربي.[2]

و قد وقف فايزداي ّ ة عند هذه المحاور الثلاثة مطبقا النصوص العربية والأدبية محاولا استنباط النظرية الدلالية العربية عند الفلاسفة و اللغويين و المفكرين و الأدباء العرب القدماء ساعيا من وراء هذا كله إلى إثبات : أن الدراسات الدلالية الحديثة أعقلت جهود الدلاليين العرب

[1] نادية معاتقي:إسهام العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ص136.
[2] نادية المعاتقي اسهامات : العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ،ص123

القدامى فلم تأتي على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم ، و من أجل دفع حركة علم الدلالة العربي نحو آفاق أوسع وقال: أن هذه الدراسة تشكل **جهدا يبذل في (علم الدلالة العربي)**و لا بدّ من البحوث و الدراسات التي تستوجب الجوانب التفصيلية و لكن ينبغي التأكد على ضرورة اعتماد أي دراسة دلالية عربية على التطبيقات و التحليلات القائمة على النصوص الأدبيةومن هذا نستنبط أنّ مباحث الدراسة التي أقر بها فايز الدايّة غنية ومثمرة وما نستخلصه من دراسة فايز داية أنها تعد من الدراسات النامية والرائدة في مجال الدراسات الحديثة التي تكشف لنا عن قدرة الطاقة العقلية في النمو والتواصل.[1]

المبحث الثاني : علم الدلالة عند الغرب المحدثين

الدلالة عند فرديناند دي سوسير[2] :

يعتبر دي سوسير مفهوم الدلالة عبارة عن علاقة تربط الدال والمدلول على وجه الاتصال، فعلم الدلالة فرع من فروع علم اللغة لأنه علم يهتم بدراسة المعنى، وأن يكون علم اللغة فرعا من فروع علم الدلالة أو علم العلامات اللغوية أو غير لغوية (كلمات،حركات،اشارات مرور)،فإذا قلنا علم الدلالة فرع من اللسانيات فعلينا النظر في مستويات اللغة وهي أربعة: (مستوى صوتي، ونحوي، وصرفي، ودلالي)، ويحتل المستوى الدلالي أعلى منزلة لأنه الهدف منه هو إيصال الرسائل اللغوية عن طريق ما يسبقها من رموز صوتية وصيغ صرفية.[3]

---

[1] المرجع نفسه :ص123

[2] ولد فيرناند دي سوسير في جنيف 26 نوفمبر 1857 ، عالم لغويات سوسيري يعتبر الأب المؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن 20 و هو من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث توفي في 22 فبراير 1913 م ، الدكتورة بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، سنة الطبع 2004م ، ص73

[3] ينظر بلخيرة زينب: إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات نحوية دلالية كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 2014،2015 ص42.

ومن هنا يبدوا لنا أن علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة، فقد اعتبر دي سوسير أن علم الدلالة علم يرتبط بالعلامات أو الرموز وتكون هذه العلامات لغوية أو غير لغوية، أما أن يكون علم الدلالة مرتبط باللسانيات فهنا الحديث يكون عن مستويات اللغة.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن موضوع علم الدلالة هو الأدلة بشكل عام والدليل اللغوي بشكل خاص-حسب دي سوسير- والعلاقة القائمة بين الدال والمدلول وهي كيانا ذهبيا مكونا من: دال (صورة سمعية، أو صوتية)، والمدلول (يتمثل في الصورة الذهنية أو ما يترسم في الذهن بطريقة التوهم في ظاهرها بآلية بحكم التكرار من جهة وبفعل حصول التعزيز لذلك التصور من جهة ثانية).[1]

والعلامة اللغوية عند سوسير هي الربط بين الدال والمدلول بين اللفظ والدلالة بين المشير والمشار إليه، بين الصورة الصوتية والمعنى.[2]

وللعلامة اللغوية حسب تعريفه مبدأين:

1/ مبدأ الاعتباطية :

يعتبر دي سوسير العلاقة بين الدال و المدلول علاقة اعتباطية ، ويعني بهذا الأخير أن الدال غير معلل،أي اعتباطي بالنسبة للمدلول الذي لا تربطه به أي علاقة في الواقع فإنّ العلامة اللسانية هي الاتفاق و الاصطلاح عكس المفهوم العفوي لدى المتكلم الذي يرى أن العلامة اللسانية كأنّها اسم للواقع.[3]

---

[1] المرجع نفسه:ص42.

[2] حساني أحمد: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 1994 ط7 ص42

[3] احمد حساني. مباحث في اللسانيات .ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.1994ط7.ص43

والاعتباطية حسب رأي دي سوسير نوعان مطلقة و أخرى نسبية ، حيث يقول :إنّ المبدأ الأساسي المتمثل في اعتباطية العلامة لا يمنحها من أن نميّز في كلّ لغة من اللغات بين ما هو اعتباطي أي غير مبرر ، و بين اعتباطية نسبية فقط"[1]

فقد اعتبر سوسير للاعتباطية مبدأ أساسي، أما الاعتباطي فهو غير المبرر.

2/ مبدأ الخطية :

إن غرض المتكلم في إيصال فكرة معينة في ذهن السامع في صورة إيكوستيكية،أي لا ينبغي على المتكلم إصدار صوتين في آن واحد، فسوسير أدخل مفهوم الصفة الخطية لدال أي باعتبار أنه لا يمكن أن نضع في نفس الوقت صوتين، وجعل لهذه العلاقة نوعين:

العلاقة الأولى : ترتكز على الانتقال بين الألفاظ المتشابهة و الغاية و تسمى ترابط مجموعة الصيغ الصرفية بحذر معين.

العلاقة الثانية : ترتكز على سياق الألفاظ الحاضرة و يسمى السياق التركيبي الفعلي أو الإسمي في العبارة.[2]

الدلالة عند غريماس:

يحتل اسم غريماس مكانة رفيعة ضمن الباحثين في الحقل الدلالي الحديث و يرجع هذا إلى قدرته عل تحقيق الرؤية في قراءاته النقدية للخطاب الأدبي الشعري و النثري ، و لقد تجاوز المعطى الدلالي الآتي مفترضا وجود معطى ممكن تتجلى فيه العوالم الدلالية التي تتمحور في بنى دلالية ، و على أساس وجود هذه العوالم يتم تنظير البنيات الدلالية و الكشف عن آلياتها.[3]

---

[1] بلخيرة زينب: إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، المرجع السابق،ص44.

[2] المرجع نفسه:ص45

[3] منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق 2001، ص48

فغريماس يسعى إلى تحقيق رؤيته في الشعر والنثر من خلال تجاوزه للمعطى الدلالي جاعلا فرضية وجود معطى يقوم على العوالم الدلالية.

وقد يطرح العالم الدلالي فرضية وجود البنية الدلالية والعوالم الدلالية، يجب أن ندرك بالبنية الدلالية ذلك الشكل العام لنظام العوالم الدلالية:المعطى أو الممكن ذي الطبيعة الاجتماعية والفردية **(ثقافات أو أفراد)** والسؤال عما إذا كانت البنية الدلالية ماثلة في عالم الدلالة أو تحضن هذا العالم.[1]

إن احتواء العوالم الدلالية في البناء من صنع ألسني للتعبير عنها يفترض وجود مشاكلة بين مستوى التعبير ومكوناته، مستوى المعنى وسماته.[2]

ذلك أن عالم المعنى يتمحور في التلفظ Articulation ويتموقع في البنى التعبيرية،ويوضح غريماس ذلك بقوله:»**أن فرضية** المشاكلة بين المستويين تسمح إذن بالنظر إلى بنية المعنى، وكأنها تلفظ لعالم الدلالة حسب وحداته المعنوية الصغرى **(أي السمات)** وما يقابلها من سمات مميزة على مستوى التعبير، هذه الوحدات الدلالية مكونة بالطريقة نفسها المكونة بها سمة التعبير من فئات سمات ثنائية»[3]

وعلى الرغم من تباين آراء علماء الدلالة حول جوهر العملية الدلالية فإن البحث الدلالي أخذ مسارات جديدة بعد وقوع التأكيد على أن اللغة هي نظام تندمج فيه جملة من الأنظمة الفرعية كنظام البنى التركيبية والمعجمية والصوتية والدلالية ضمن نسق أطلق عليه العلماء مصطلح النحو الكلي(universal grammar).[4]

---

[1] ج غريماس:البنية الدلالية،ترجمة ميشال زكريا من مجلة الفكر العربي المعاصر العدد19/18 السنة 1982 ص97.

[2] سمات المعنى:وحدات المعنى الصغرى

[3] منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي،المرجع السابق ص48.

[4] المرجع نفسه: ص43

وهذه المرحلة مهمة ارتقى إليها البحث الدلالي حيث راح الباحثون إلى الكشف عن هذا النسق وتحديد سماته . وخلاصة القول لقد أحدث غريماس نقلة نوعية من خلال مؤلفاته والتي تمثلت في علم الدلالة البنيوي والسيمونتيكا والعلوم الاجتماعية.....في علم الدلالة بعدما كان علما يفتقد إلى المنهج والموضوع معا.

الدلالة عند ستيفن أولمان[1]:

يعد ستيفن أولمان واحد من اعلام الدرس الدلالي الحديث فهو يقف أمام نوعين من المعنى:

المعنى المعرفي و المعنى التعبيري فعلم الدلالة بوصفه أحد فروع اللسانيات العامة يقع محور اهتمامه في بحث قضية المعنى المعرفي cognitive meaning و المعنى التعبيري expressive meaning [2]

فالمعنى عند ستيفن أولمان يعرف على أنه العلاقة المتبادلة بين اللفظ و المدلول تلك العلاقة التي تمكن أحدهما من استدعاء الآخر و هذا الأخير هو عملية ذهنية ما يدل على أن العلاقة بين الكلمة و معناها علاقة ذهنية تصورية و يظهر تأثر أولمان بآراء علماء النفس تأثرا واضحا في التعريف الذي أورده للمعنى و من استعماله لمصطلحات معينة **مثل الفكرة و الصورة الذهنية و الربط الذهني**

و قد أثرى ستيفن أولمان المكتبة الدلالية بعدة كتب منها(أسس علم المعنى- علم المعنى- المعنى و الأسلوب)

[1] ولد ستيفان أولمان 1941 وهو من أصل مجري، حصل على شهادتي الدكتورة من جامعة بودابست وجامعة حلاسجو عين أستاذا لفقه اللغات الرومنسية ثم أصبح أستاذا للغة الفرنسية 1968 ينظر ستيفن أولمان الأسلوبية وعلم الدلالة ترجمة وتعليق محي الدين محس دار الهدى للنشر والتوزيع ص8

[2] ستيفن أولمان: الأسلوبية وعلم الدلالة المرجع نفسه ص9 ص10

وقد اشتهر أولمان بمثلثه الذي لخص نظريته بين حدود علم الدلالة **(الدال و المدلول و الدليل)**حيث اعتبرها تبادلية و يستطيع أي حدّ أن يستدعي الآخر **والمخطط التالي يوضح ما جاء به اولمان**

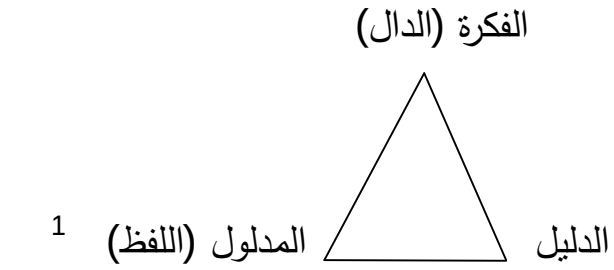

[1]

فقد حصر أولمان نظريته في ثلاث محاور وكانت بين الدال الذي هو الفكرة والمدلول الذي هو اللفظ والدليل وقد عرف أولمان الحقول الدلالية بأنها قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة والتجربة مقسما هذه الحقول إلى **ثلاثة أنواع أهمها**

*** حقول محسوسة منفصلة كحقل القرابة و الأسر**

*** حقول تجريبية مفهومية (عالم الأفكار)**

*** حقول محسوسة متصلة كحقل الألوان و العناصر التي تشكل حقلا متلاحما**[2]

إذن فالدرس الدلالي عند أولمان هو الذي يتقاطع في الوقت نفسه مع المستويات اللغوية ، كما ورد في مقالة أولمان أنها تقتصر على الدلالات المعجمية أي دراسة معاني الكلمة و هو يبرر ذلك بأن المشكلات الدلالية المهمة تنبثق حقيقة تحت مستوى الكلمة و فوقه و هذا ما يوحي إلى أن دراسة معنى الكلمة هي ليس البحث الدلالي و المحور الذي تدور حوله جميع القضايا الدلالية.

---

[1] ياسمين بغورة: التصنيف الدلالي عند علماء العربية القدامي في ضوء نظرية حقول دلالية-فقه اللغة العربية لأبي منصور ثعالبي أ.نموذجا مذكرة تخرج لنيسل شهادة الماستر،تخصص علم الدلالة كلية الداب واللغات والفنون 2011-2012 ص09

[2] المرجع نفسه ص49

علم الدلالة عند فريجة(Frege) :

لقد وضع فريجة فرضية في بحثه حول المعنى هي وجود عالم دلالي مستقل وقد تبلورت فكرته هذه في التمييز بين معنى اسم العلم و اشارته ، بحيث فرق بين الاسم و مسماه من جهة و دلالته من جهة ثانية ، و خلص إلى أن المسمى ليس هو المعنى و هو ما استقر لدى علماء الألسنية و الدلالة المحدثين فيما يخص الأسماء كلها الدلالة على معنى أو على ذات.

فقد ارتقى فريجة إلى التمييز بين الصورة الحسية التي تنشأ عن إدراك ضمني سابق لشيء ما أو توهم هذا الإدراك و هذه الصورة تختلط بالمشاعر و الانطباعات الذاتية ، اما المعنى فله موضوعيته و استقلاله من هنا تأتي فكرة (فريجة) من افتراض عالم المعاني.

فقد ميز فريجة في العالم الدلالي ثلاثة عوالم هي **العالم المادي (عالم الأشياء)** العالم الذاتي **(عالم التصورات و الأفكار)** و عالم المعاني إلا أن افتراض فريجة بوجود دلالة العوالم الممكنة possible world semantique [1]

قد قوبلت فكرة فريجة والتي قامت على أن المعاني ليست في حاجة إلى البحث عن معيار بفضله نستطيع تحديد معنى كلمة أو جملة ما و لكن يجب أن ننطلق من مبدأ أن فكرة معنى كلمة هي فكرة معروفة لدى اللغويين.

وجملة القول أن البحث عن ماله معنى في اللغة و ما لا معنى له فقد اخذ من فكر العلماء المحدثين كثيرا و ما استقر لديهم هو صعوبة المسلك نحو تحديد معنى الجملة ، تحديدا تاما ، و استحالة إقامة معيار صارم ثابت يمكن بواسطته رصد دلالة الجملة ، و ما يمكن استنتاجه هو:

أ-أن ّ البحث في دلالة الجمل أو القضايا بحث يتسم بالخطورة و ذلك لطبيعة اللغة التي تنزع نحو التطور و التجديد و ترفض أبدا منطق المعيارية.

[1] منقور عبد الجليل:علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي،المرجع السابق ص103ص104

ب-أنّ ما توصل إليه العلماء في مجال بحثهم عن المعنى ، يفتقر إلى طابع الشمولية و العموم.

ج-إنّ اعتماد معيار التحقيق أو مطابقة الواقع أو معيار الاتساق أو معيار التدعيم كما نادى بذلك العلماء الذين استعرضنا أفكارهم يربط اللغة بالتحقيق المادي للدلالة و الملاحظة المباشرة للمعنى هو ما فتح المجال لاعتماد معيار الصدق و الكذب.

د- إن النزوع نحو هدف إثبات معنى محدد للكلمة أو الجملة من طرف علماء اللغة و الفلسفة و المنطق آخذين بمستوويين **(التركيب والمضمون)** و هما معياران أساسيان و لكنهما لا يكفيان لتحديد شامل لدلالة الجملة أو الكلمة و إنما وجب تظافر عدة أنظمة تأخذ في اعتبارها عالم المتكلم و عالم المتلقي و طبيعة الخطاب و عناصره و المقام الذي يجمع ذلك كله.[1]

في نهاية هذين الفصلين،نستخلص أنّ علم الدلالة عن كل من القدامى والمحدثين عربا وغربا،هو العلم الذي يدرس المعنى بكل أشكاله وأنواعه،فهم يتفقون في كثير من الأوجه،أما اختلافهم فهو ضئيل نسبة إلى البيئة الاجتماعية لكل من العرب والغرب فمن أوجه الاتفاق نذكر على سبيل المثال لا الحصر أن دراستهم كانت تصب غي منحى واحد، وهو البحث في دراسة علم الدلالة ورصد أهميته وتطوره عبر العصور،أما أوجه الاختلاف تمثلت في دراسة الدلالة لهؤلاء العلماء لكن بطريقة مختلفة حيث كل عالم درسها بطريقة مغايرة أي من وجهة نظره الخاصّة.

[1] منقور عبد الجليل:علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي،المرجع السابق ص109

الفصل الثالث: الترادف عند القدامى والمحدثين

الترادف عند القدامى والمحدثين

- أسباب وقوعه.

- شروطه.

- أنواعه.

- نماذج من القرآن الكريم الحديث النبوي اللغة العربية

تمهيد:

ذكرنا سابقا أن علم الدلالة تتشعب أنواعه حسب سياق الحال أو الموقف وبتعدد المعاني كالتقديم والتأخير،الفصل والوصل وغيرها وسيقتصر بحثنا هذا على ظاهرة الترادف وذلك أن الترادف يعد من أهم عوامل ثراء اللغة العربية والمتأمل الباحث في لغتنا العربية يدرك أنها من أغزر لغات العالم ثروة من حيث الألفاظ والكلمات وأخصبها بلاغة وتعبيرا،ولذلك فإن الباحث في أصول ومفاهيم وعوامل إثراء اللغة العربية يدرك وببساطة أن الإشكال قائم حول تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة،وليس ثمة مشكلة في أن لكل لفظ معنى واحد لأن هذا يجري مجرى الأصل، ولاختلاف بين اثنين في قضية الأصول،بينما الاهتمام بما تفرع عن الأصل وتعدد وبذلك حظيت قضية دلالة الألفاظ وتعدد المعاني باهتمام الدارسين القدماء منهم والمحدثين،ومن بين عوامل التعدد الدلالي للفظ قضية الترادف التي حظيت باهتمام الباحثين في شتى لغات العالم ولغتنا العربية خاصة.

الترادف لغة:

لقد وردت لفظة "ردف" في العديد من آيات القرآن الكريم،من بينها قوله تعالى:﴿ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لكم بَعۡضُ ٱلَّذِى تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [1]،وكذلك قوله عز وجل ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَاب لَكُمۡ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلۡفٍ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ [2]

[1] سورة النمل :الآية 72.

[2] سورة الأنفال: الآية 09

الترادف من مادة [ردف] والردف:الركب خلف الراكب والرديف"رادف" وأيضا "الردافى" ومنه قول الراعي:

لائي يَسْمَعْنَ فِي الضُّحَى لرِدَافَي بالغِذَاء المهوَّدِ

وكل ما تبع شيئا فهو ردفه،وأمر ليس له ردفأي ليس له تبعه،ويعد اللّيل والنّهار ردفان،لأن كل واحد منهما ردف الآخر أي التتابع.

والردف في الشعر الألف والياء والواو التي قبل الروي:لأنه التزامه[1]

ويقال جاء القوم رُدافى أي بعضهم يتبع بعضا،ورديفك:الذي تردفه خلفك ويرتدفك ويردفه غيرك.

والرديف كوكب قريب من النسر الواقع، الرديف في قول أصحاب النجوم هو النجم الناظر إلى النجم الطالع.[2]

من دلالة الترادف ما قاله الراغب الأصفهاني:"ردف:التابع،ورَدْفُ عجزتها،والترادف التتابع والرّادف المتأخر والمرْدِفُ المتقدم الذي أردف غيره،قال:﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [3] قال مأبور عبيدة جائين بعد /فجعل ردِف وأردَف بمعنى واحد[4] المعجم الوسيط،ردَفَهُ يَرْدُفُهُ ردفا:ركب خلفه وردفه تبعه،ورَدَفَهُ دأمهوِمَهُ ،وفي التنزيل العزيز:﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى

[1] محمد الزبيدي: تاج العروس،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1،ت2007.م 1427ه ،ص176 ،177.

[2] إيمان فتيحة عراس :الترادف رفي اللغة العربية بين الإجازة والمنع، تخصص لغة شهادة ليسانس السنة الجامعية 2014/2013 ص6.

[3] سورة الأنفال :الآية 9

[4] الراغب الاصفهاني :مفردات ألفاظ القرآن،مراجعة نجيب الماجدي المكتبة المصرية،ط2006،1،ص210.

تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [1] وترادفا تتابعا،وترادفا ركب أحدهما خلف الآخر،وترادفا تعاونا وترادفت الكلمتان:كان بينهما الترادف.

ومما سبق نستنتج أن الجذر الثلاثي (ردف) يردف ردْفًا ويَرْدَفُ رَدْفًا،بمعنى تبع،وتوالي وركب في الخلف،ومن مزيد هذا الثلاثي اشتق على وزن «تفاعل»،تترادف الكلمات تشابهت فيإذاالمعنى ومصدر تَرَادَفَ والتَرَادُفُ واسم فاعله المترادف،اللذان يطلقان سيان على ظاهرة تعدد الألفاظ للمعنى الواحد [2]

الترادف في اصطلاح:دلالة عدد من الكلمة المختلفة على واحد مثل الجود،والسخاء والندى والسماحة والكرم والبذل

رأيت الشيء وأبصرته وعاينته وشاهدته

وجدت فلان مسرورا،محبورا،فرحا،جذلا،بلجًا،مستبشرا

الحزن الغم الغمة الأسى والشجن الكآبة الجزع الأسف الحسرة،الجوى والحرقة

خاف الرجل وفزع وخشي ووجل وفرق ورهب

الرحمة والرقة والشفقة والحنو والحنان والعطف والرأفة

ويعرف كذلك على أنه

لغة التتابع فالرّدفتبُع (الشيء وكل شيء تَبَعَ شيئا فهو رِدفُهُ إذا تتابع شيء خلف شيء فهوالترادف والجمعة الرُّدافى)

[1] سورة النمل

[2] أحمد مطهري :ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم جامعة وهران1.أحمد بن بلة(الجزائر) جوان 2017 العدد العاشر ص76.

اصطلاحا هو الاتحاد في المفهوم وقيل هوتوالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيئ واحد باعتباره واحد[1]

الترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد،وقد قال القدامى إن أسماء الأسد كثيرة،فذكروا منها: الأسد/ الليث/ا لضرغام/ أسامة/ الحسام/ المهند/ المهاصر/القسور/السبور...[2]

وبصيغة أخرى: الترادف تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد [3]

وقد عرفه الإمام فخر الدين:هي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد ويعرفه "أولمان" المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينهما في أي سياق.[4]

المبحث الأول: الترادف عند العرب

الترادف عند ابن فارس

جاء ابن فارس في»باب الأسماء كيف تقع المسميات»قوله :ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام" وبالنظر إلى قول ابن فارس ندرك أنه يقرر بوجود علاقة تربط ما بين المسميات المختلفة هذه العلاقة التي ترتكز على قدر كبير وواضح من الدلالة مما يجعل أحد الألفاظ ينوب عن الآخر في عملية الكلام ووفق ما يقتضيه سياق الحال،ولكن ابن فارس لا يطلق هذه العلاقة الدلالية كامل الإطلاق بل يقيدها بأن كل لفظ له دلالته الخاصة،وما الترادف بين لفظين مختلفين إلا اتفاق في قدر معين من الدلالة،ويتضح ذلك في قوله:"والذي نقوله في هذا:أن الاسم واحد وهو السيف،وما بعده من الألقاب بصفات،ومذهبنا أن

---

[1] الدكتور فرهاد عزيز محي الدين :البحث الدلالي في كتب الامثال, الطبعة 2010،ص289.

[2] إيمان فتيحة عراس:الترادف في اللغة العربية بين الإجازة والمنع،المرجع السابق ص6

[3] عبد الكريم مجاهد :علم اللسان العربي فقه اللغة العربية،دار أسامة عمان،الأردن ط2005،1ص301.

[4] عبد الكريم مجاهد:المرجع نفسه ص301.

كل صفة فمعناها غير معنى الأخرى وقد خالف في ذلك قوم،فزعموا أنّها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولنا سيف وعضب وحسام وقال آخرون:ليس منها اسم ولاصفة إلا ومعناه غير معنى الآخر قالوا وكذلك الأفعال نحو:مضى وذهب وانطلق،وقعد وجلس،ورقد ونام وهجع.قالوا:ففي قعد معنى ليس في جلس،وكذلك القول فيما سواه،وبهذا نقول: وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب،واحتج أصحاب المقالة الأولى:بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أن يعبر عن شيء بغير عبارته،وذلك أن نقول في

«لا ريب فيه» «لا شك فيه» فلو كان الريب غير(الشك) لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر عن هذا علم أن المعنى واحد[1]

فابن فارس وفق مذهبه ووفق ما نقله عن غيره يرى أن بين اللفظين مشاكله،وأن بينهما قدرا من الدلالة يسمح بنيابة أحدهما عن الآخر في الكلام،ولكنه يؤكد على أن لفظ كل منهما يحمل دلالة خاصة ليست في الآخر.

التّرادف عند ابن جنّي :

ولقد خصص ابن جنّي في الخصائص بابا للترادف أسماه«**باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني** » وقال فيه «**هذا فصل** في العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أنّ نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها جدهفنمفضي المعنى إلى معنى صاحبه وذلك كقولهم خلق الإنسان من خلقت الشيء أي ملسته ومنه صخرةخلقاء للملساء ومعناه أنالإنسان هو ما قدر له ورتب عليه"[2] وموقف ابن جنّي من الترادف يبدوا واضحا جليّا بحيث نجده مؤيدا وعاملا عليه بدليل أنّه أفرد باب له في كتابه الخصائص وقد أشار إلى غرابة مسلكه وطرافة مأخذه كما ذهب إلى أن الترادف يكاد

[1] أحمد بن فارس: الصاحبي،تحقيق أحمد صقر.القاهرة مطبعة عيسى الباجي الحلبي ،1977.م،ص114.

[2] ابن جني :الخصائص تحقيق محمد علي النجار،مصر،دار الكتب المصرية،ج12،ص:374.

يوازي الاشتقاق من منطلق دلالة الألفاظ على المعنى الواحد ويبقى ابن جني ّ هو الرائد للترادف فإن نظرته تختلف عن نظرة باقي العلماء فقد استطاع أن يخرج هذه الظاهرة من الانغلاق والغموض وذلك بالولوج في أصل الارتباط الدلالي بين الكلمات المترادفة فقد سعى ابن جني ّ إلى ضم الكلمات تحت معنى واحد. ففي باب المعاني قال: «**وقد كثرت فعيلةُ في هذا الموضع وهو قولهم:** طبيعة وهي من طبعت الشيء أي قررته على أمر ثبت عليه،كما يُطْبَعُ الشيء كالدرهم والدينار» إذن فالترادف حسب ابن جني هو ما حسن معناه،وما كان كثير الدلالة فقد ضم مجموعة من الكلمات تحت حقل واحد في معنى واحد، ومن خلال هذا نستنتج أن منهج الترادفعند ابن جني ّ يبدوا واضحا ويستدعي كثيرا من الدراسة. ويمكن القول بأن منهج ابن جني ّ يفسر الأشياء انطلاقا من الرجوع بها إلى أصلها، محاولا بذلك أن يكسبها شرعية القرابة والاتفاق في المعنى الواحدوبهذا فإن جني ّ حرص على أن الترادف لا يتأتى من لغتين مختلفتين ولكن ينتج من الاحتكاك اللغوي بين البشر وهم أصحاب اللغة الواحدة أو اللسان الواحد وذلك بالاستفادة من بعضهم البعضومن هذا المنطلق يفسر ابن جني ّ اختلاف بعض الألفاظ على المعنى الواحد،كما أشار إلى سبب آخر لوجود الترادف، وذلك من خلال حديثه عن اجتماع لغتان أو ثلاث لرجل واحد، ويعلل ذلك أيضا بأن العرب أهل شعر وهم محتاجون إلى سعة في الألفاظ،ومن ذلك قولهم بغداد وبغدان وقالوا **للَيْحَمِيَّةُ وأَيْنُ وأَعْصُرَ وعَصْرْ** وما اجتمعت فيه لغتان فصيحتان فينبغي أن تتأمل على حال كلامه،فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال،كثرتهما واحدة فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظتين،لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما مفاد هذا أن العرب تكلمت بلفظين مختلفين للدلالة على معنى واحد وذلك لاستثمار الكم الهائل من الألفاظ مما أثرى أوزانها الشعرية.[1]

[1] أحمد مطهري: ظاهرة الترادف في اللغة العربية اصطلاح اللفظ وظيفة المفهوم ص83-84

الترادف عند إبراهيم أنيس:

لقد كان الدكتور أنيس أكثر صرامة في تحديد مفهوم الترادف الدقيق، إذ أخرج من الترادف الكلمات التي لها أصل،ولكنها اختلفت في بعض حروفها بسبب التطور الصوتي وأدى هذا التطور إلى أن تكون للفظة صور متعددة مع بقاء المعنى ثابتا إذ قال**إنه « لا نريد الإشارة إلى نوع من الكلمات التي ظنّها البعض من المترادفات**في حين أن اختلاف الصورة بينها ليس إلاّ ظاهريا،وأنّها كلمات ذات أصل واحد وتطورت صورتها لعامل من عوامل تطور الأصوات،وليست هذه الكلمات بمترادفات بحسب المعنى الدقيق للترادف فنجده يعرض الكثير من أمثلة الترادف في كتابه **(في اللهجات العربية). مثل:** بعث-أرسل-أقسموا-حلفوا-حضر-جاء فهو يقول إنّ علماء اللغات يجمعون على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، وقال الذين أنكروا الترادف من القدماء كانوا من الأدباء النقاد الذين يستشفون أمورا شعرية ويتخيلون في معانيها أشياء لا يراها غيرهم،وفي هذا من المبالغة والمغالاة ما يأباه اللغوي الحديث في بحثه عن الترادف إذ يرى أنّ الترادف ولا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة،وإنما يمكن حسب رأيه تلمسه من اللغة النموذجية الأدبية. وعلى هذا الأساس يقر بوجود الترادف في القرآن الكريم لأنه قد نزل بلغة قريش المثالية التي يجري على أساليبها وطرق تعبيرها فيقول:

«أما الترادف فقد وقع بكثرة في ألفاظ القرآن الكريم رغم محاولة بعض المفسرين أن يتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة .»[1]

والرأي الذي يخلص إليه إبراهيم أنيس في هذه القضية: أنه إذا كانت الألفاظ مختلفة الصورة وبينها فروق في الدلالة مهما كانت تلك الفروق طفيفة،ولا يصحُّ أن تعد من المترادفات،لأن شروط الترادف الحقيقية هي: الاتفاق التام في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.ويكتفي هيث اللغوي بالفهم العاديّ لمتوسطي حين

[1] فرهاد عزيز محي الدين:البحث الدلالي في كتب الأمثال حتى نهاية القرن 16ه،ط 1-2011م/1432ه، ص 249.

النظر إلى مثل هذه الكلمات،[1] الاتحاد في البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات. فالترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحريّة في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد يختار هذه حينا ويختار تلك حينا آخر،وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول،[2]الاتحاد في العصر فهم يقول إنّ المحدثون ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معين وتلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعلمة في عصور مختلفة ثم تتخذ منها مترادفات.

وبهذا فقد توصل الباحث إبراهيم أنيس بعد دراسته للآراء المختلفة للعرب إلى أنّ الترادف موجود **يقول:»وكثرة الترادف في اللغة العربية أمر مفهوم نستطيع تفسيره**،فقد شغلت موسيقى الكلام أصحاب اللغة عن رعاية الفروق بين الدلالات فأهملوها أو تناسوها واختلطت الألفاظ بعضها ببعض فالتقت الألفاظ المتعددة على المعنى الواحد.فقد أشار الباحث إلى أنّ المترادفات تحيلنا كلها إلى المشار إليه ذاته، وقد مثل لذلك بالسيف فمهما اختلفت التسميات إلا أن القارئ يفهم المعنى نفسه وهو صورة السيف وقد تطلّع من جهة أخرى إلى أنّ الترادف واقع بكثرة في ألفاظ القرآن الكريم وأنه ظاهر بوضوح رغم محاولة بعض المفسرين إلتماس فروق خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفريق بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة وهذا يعود إلى رأيه القائل بأن الترادف لايكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة،غير أنه يمكن التماسه في اللغة النمُ وذجية الأدبية وبما أن القرآن الكريم نموذج فذ فقد طفق يلتمس الترادف في كلماته ويرى نه ظاهر بوضوح في الكثير من الآيات وأنه لا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يحرصون على أن يلتمسوا في كل لفظة من ألفاظه شيئا لا يرونه في نظائره من الألفاظ الأخرى.[3]

---

[1]إبراهيم أنيس:دلالة الألفاظ،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1995 ص212-213.

[2]ابراهيم أنيس:في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1995 ص154.

[3]ابراهيم أنيس:دلالة الألفاظ، ص280.

وقد استعان ببعض الآيات لتأكيد رأيه منها قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ [سورة يوسف آية :91]

ويقول الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة البقرة آية:74][1]

الترادف عند أحمد مختار عمر:

يشير أحمد مختار عمر إلى أنه لا يوجد خلاف بين علماء اللغة المعاصرين حول أنواع الترادف التالية شبه الترادف والتقارب الدلالي أو الجمل المترادفة ويلخص الترادف في خمس نقاط هي:

1- إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظيتين في جميع السباقات دون أن يوجد فرق بين اللفظتين في جميع أشكال المعنى (الأساسي والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي) ونظرنا إلى اللفظتين في داخل اللغة الواحدة وفي مستوى لغوي واحد وخلال فترة زمنية واحدة.

2- إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظتين في بعض السياقات أو نظرنا إلى اللفظتين في لغتين مختلفتين أو في أكثر من بيئة لغوية واحدة فالترادف موجود لا محالة.

[1] أبي هلال العسكري،:الفروق اللغوية في المعاجم العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ص135.

3- كما أن الترادف يمكن أن يتحقق بالنسبة للكلمات التي تبدوا متقاربة جدا ويعجز الشخص عن تحديد الفروق بينهما ويكثر هذا حين لا يكون أحد اللفظين ضمن الكلمات المستخدمة في مفردات الشخص.

4- ويمكن أن يتحقق الترادف كذلك عند أصحاب النظرية التحليلية الذين يعرفونه بأنه اشتراك اللفظين في مجموع الصفات التمييزية الأساسية لأن ما عدا مكونات المعنى الأساسية لا تعد من الصفات التمييزية الأساسية ولذا تستبعد عند التحليل ولا ننسى أخيرا أن كثيرا من الكلمات لا شفافية فيها وهي ذات طبيعة معتمدة على حد تعبير أولمان ولذا فهي تخلوا أو تكاد تخلو من

أي معان إضافية أو إيحائية ومثل هذه يسهل التبادل بها في الموقع الواحد دون حرج،وذلك مثل كلمات ور ّ اء وخلف،قادم وأمام،غرفة وحجرة،ساحة وفناء.[1]

يقول د.أحمد مختار عمر:ويبدو أن مثبتي الترادف كانوا فريقين فريق وسع في مفهومه ولم يقيد حدوثه بأي قيود وفريق آخر كان يقيد حدوث الترادف ويضع له شروطا تحد من كثرة وقوعه ومن الفريق الآخر الرازي الذي كان يرد قصر الترادف على ما تتطابق فيه الدلالتان بدون أدنى تفاوت،فليس من الترادف عنده السيف والصارم(لاحظ أن السيف ينتمي إلى المعنى الوصفي والصارم ينتمي إلى المعنى المعبر)،لأن في الثانية زيادة في المعنى،ومنهم الأصفهاني الذي كان يرد أن الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة،أما ما كان من لهجتين فليس من الترادف.[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن أحمد مختار قسم الترادف إلى عدة عناصر وفي أربع نقاط، وكيف يتحقق هذا الترادف عند التحليليين حيث اعتبروه اشتراك اللفظتين المميزة.

المبحث الثاني: الترادف عند الغرب

[1] ينظر:أحمد مختار عمر علم الدلالة، عالم الكتب،القاهرة،ط1 1985ص227

[2] أحمد مختار عمر ص231.

وبالنسبة لعلماء العرب فإننا لم نجد عددا كبيرا ممن تناولوا الترادف بالدراسة والتحليل،وذلك راجع إلى خصائص اللغة الأصلية التي تختلف في اللغة العربية الفنية بمفرداتها وترادفاتها وعلى هذا الأساس سنذكر ما استطعنا إليه سبيلا في الحصول على علماء الغرب لقضية الترادف في اللغة ومن هؤلاء:

الترادف عند ستيفن أولمان:

يرى ستيفن أولمان أنالتّرادف التام هو نادر الوقوع وا ٍنذ ّه تر ادف لا يمكن للغة أن تقدمه بسهولة وفقط تلك الكلمات التي يمكن أن تحل إحداهما محل الأخرى في أي سياق من غير فرق على الإطلاق تلك الكلمات فقط التي يمكن أن تعد مترادفة فمعظم المترادفات تبدو لأول وهلة متماثلة في المعنى،إلا أن الفروق بينها تظهر بالتدريج وبالتالي فهي تلائم معنى خاصا فقد اتخذ أولمان المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها.

اصناف واشباه مترادفات ولا يمكن استعمالها في السياق الواحد دون تمييز بينهما ويعني هذا وجود جانب من المعنى في كل لفظ لا يوجد في نظرية التحليل التكويني وللترادف ميزة في رأي أولمان تتمثل في إزالة خطر الغموض وا ٍثراء أساليب التعبير التي يمكن التبادل بينهما والتعبير عن الظلال والألوان المتصلة ويتمثل الخطر في حشد المترادفات أو المرادفات حشدا لا يهدف إلى بيّ ان المعنى أو الكشف عن طاقاته وا ٍنما يهدف إلى إثبات أمر آخر ذاتي وهو القدرة على معرفة مفردات اللغة.[1]

وقد ذكر أولمان أن المترادفات قابلة للتبادل فيما بينها ففي نظره الترادف التام نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها يسر فإذا ما وقع هذا الترادف التام فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محددة حيث إن ّ الغموض الذي يعتري المدلول والألوان والظلال المعنوية ذات الصبغة العاطفية أو الانفعالية التي تحيط بهذا المدلول ولاتلبث أن تعمل على تحطيمه

[1]أبي منصور محمد بن سهل المرزباني الكرخي: كتاب الألفاظ،دار الكتبق العلمية بيروت،لبنان،ط1 2003-1424-ص15

وتقويض أركانه وكذلك سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبا وملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد.[1]

الترادف عند فيرث:

يوافق فيرث أولمان فعنده أيضا أنه إذا اختلفت الكلمات صوتيا وجب اختلاف المعنى.

وخلاصة القول:أن الترادف الكامل الذي أنكره بعض اللغويين من الغرب ثابت على قلته في اللغة العربية.

وكذلك شبه الترادف الذي مثل له ب(عام سنة حول) موجود في العربية.

الترادف F.H.Gecrege:إذا كانت مترادفات من جميع النحواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا.

ويقول hrer: إذا اشترطنا التماثل التام بين المفردتين فلن يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى ويمكن تبادلهما بصورة جزئية.[2]

ويقول hrer:إذ اشترطنا التماثل التام بين المفرديتين فلن يكون هناك مترادفات،ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى،ويمكن تبادلهما بصورة جزئية.[3]

أسباب وقوع الترادف:

1 فقدان الوصفية:»الصفات الغالبة«

[1] Ulman :the principles of semanticsp.p108-109.1967

[2] أبي محمد بن سهيل المرزباني: كتاب الألفاظ ص95-16.

[3] أبي منصور محمد بن سهل المرزبان الكرخي ص15-16

الصفات الغالبة هي شيوع هذه الألفاظ وكثرة تداولها وغلبتها حتى يصار بها إلى أسماء في الاستعمال ومن هذا ما جاء في اللسان حول الحسنة والسيئة قوله:«كثُرَ ذِكرُ السيّئة في من الصفات اللغوية، يُقَالُ كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ، وَفَعَلَه حسَنَه وفعلة سيِّئة.وكذلك قولهم:جَبَأَ يَجبَأُ جُبُوءًا وجَبْأً وجَبَأً وجَبَاءً وجَبَاءةً وجَبَأَةً وجَبْأَةً وجَبِيئَةً وجَبِيئًا وجَبَأً وجَبْأً وجَبَأً وجَبَاءً وجَبَاءةً وجَبَأَةً وجَبْأَةً وجَبِيئَةً وجَبِيئًا ،صفة غالبة.جَبَأَ:منعه عن الدُخُولِ .ونحو هذا قوله في تسمية العظيمين اللذين فوق العين بلحنهما وشعرهما،بالحاجبين،وإنها صفة غالبة...ومثلما كلمة جهنم التي استخدمت نعتا يشير إلى معنى العمق ثم أصبحت من أسماء النار بعد ذلك فقد ذكر «**ابن منظور**»أن الجِهنَام تعني القعر البعيد وأن لفظة جهنم استخدمت صفة تشير إلى معنى العمق حيث يقال:بئر جهنم:أي بعيدة القعر وجهنام كذلك وبعد بيان أصلحها يقول:وبه سميت جهنم لبعد قعرها»[1].

إذن ان فقدان الوصفية نقصد بها مدى تداول الألفاظ ومدى استعمالها

وبهذا تكون الصفة إحدى سبل تسمية الأشياء،وإحدى طرائق إطلاق الألفاظ على المسميات وكثيرة هي أسماء الأعلام التي هي على هذه الشاكلة،أي ماكان أصله صفة ثم صار علما للمسمى علاوة على اسمه الحقيقي الصريح،وعندئذ يكون للشيء الواحد أكثر من اسم واحد.[2]

لقد عرفت الحياة العربية القديمة الكثير من المسميات التي كانت من أبرز معالمها وكان لهالا شأن كبير في حياة العربي قديما مثل:الجمل،والسيف،والخمر،...وغيرها من المسميات التي لا تذكر إلا وترتبط مباشرة بالعربي وبحياته قديما.

وما يؤكد ذلك هو قول الأستاذ صبحي صالح:»ليس من الغريب إذن أن نجد باحثا كـ»**رينان**» في دراسته للغات السامية تأخذه الدهشة وهو ينقل عن الأستاذ «دوهامر» أنه

[1] حاكم مالك الزيادي،الترادف في اللغة،درا الحرية للطباعة والنشر،بغداد 1400هـ-1980 ص139-140.

[2] الشرريف بوزايد ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية وفقه اللغة-دراسة لسانيى تداولية-شهادة الماجستير،تخصص الهمجنية وقضايا الدلالة قسم اللغة والأدب العربي-جامعة محمد أمين دباغين-سطيف2 سنة 2015-2016 ص49.

توصل إلى جمع أكثر من 5644 لفظا لشؤون الجمل،رفيق الأعرابي في الصحراء ومؤنسه في وحشته،وليس من الغريب هذا،أن»دوهامر» لم يقصر بحثه على أسماء الجمل ومرادفاته،بل جمع كل ما يتعلق بشؤونه،وهو الكائن الحي الذي لا يستغني عنه العربي لحظة في حياتها إذن تكون هذه الأسماء الكثيرة نعوتا للجمل في أحواله المختلفة في حسنه وتمام خلقه،وهنراله وقلة لحمه،وا إقامته في المرعى،وخطره بذنبه وورده،وشدته في السير ورفقه».[1]

إذن هناك علاقة قائمة بين كثرة أسماء الشيء الواحد من جهة وأهمية مكانته في حياة الأفراد من جهة أخرى،من هنا يصبح من الضروري»الربط بين كثرة أمساء الشيء وتعدد نعوته وبين ماله من مكانة وأهميّة في حيّاة القوم،فيلين الاثنين علاقة وثيقة نلمحها متمثلة في كثرة الألفاظ التي تعبر عنه،متى كان وثيق الصلة بحايتهم أثير المنزلة عندهم».[2]

من خلال هذه العلاقة يمكننا تلمس الطريق التي تفسر»ظاهرة حدوث الترادف في طائفة من الألفاظ....،فكان لابد من النظر إلى تعدد الألفاظ والصفات التي تدل على هذه المسميات في ضوء أهمّيتها وعلاقتها بالبيئة العربيّة.فإذا ما أضفنا إلى هذا الأمر أوجد كثيرا من الصفات والألفاظ للمسمى الواحد،التطور اللغوي،أمكننا معرفة علاقة الصفة بنشأة الترادف في اللغة.[3]

إنّ استقاء وتأمل الألفاظ المترادفة «من الناحية اللغوية والتاريخية،يظهر لنا بجلاء أن طائفة كبيرة منها قد كانت صفات للمسمى ثم جرت مجرى الأسماء له على وجه الغلبة،فعدّت من باب المترادف بفعل الاستعمال وقد أثارت هذه المسألة جدلا واسعا لدى علماء اللغة،أسماء هي أم صفات؟...ومبعث خلافهم فيها أن الاسم يدل على ذات المسمى على سبيل التجريد لا معنى فيه،في حين تدل الصفة على الشيء وتشير إلى معنى خاص».[4]

---

[1] صبحي الصلح،دراسات في فقه اللغة دار العلم للملايين،بيروت لبنان،2004،ط16 ص239-294.

[2] حاتم ملك النربادي،الترادف في اللغة المرجع السابق ص130

[3] حاكم ملك الزبادي المرجع السابق ص130-131.

[4] نفس المرجع ص:131.

وهذا ما جعل بعض العلماء عند حدّه وتعريفه للترادف يعبر هذا الفرق بوحدة الاعتبار(السيف والصارم مثلا،وإن دلاّ على شيء واحد،ولكن باعتبار بين أحدهما على الذات والآخر على الصفة) وعلى هذا كانا متباينين وليسا مترادفين لاشتراط تحقق وحدة الاعتبار في المترادفين.

ونظرا لشيوع هذه الصفات في الاستعمال وكثرة تداولها»كتب لها الغلبة والشهرة فغلبت غلبة الأسماء،وربما طغى بعضها في الاستعمال على الاسم الحقيقي المجرد (السيف) وخاصة تلك الألفاظ التي تشير إلى صفات مستحسنة محمودة فيه،...حتى صارت طائفة منها مترادفة لا يلحظ فيها معنى الوصف بقدر دلالتها العامة على السيف».[1]

ومما يجب الإشارة إليه أن طائفة أو بعض الصفات التي غلبت غلبة الاسم وخاصة تلك التي تدل على الصفات المستحسنة والتي اشتهر استعمالها مثل:الحسام،والصارم،والعضب والمشرفي،والمهند،واليماني،والبتار،وغيرها،وليست كل الألفاظ التي تدل على صفات السيف،وهذا لا يعني أن»معنى الوصف قد تنوسي تماما في هذه الألفاظ كلها التي تربي عل المائة،فصارت تدل على السيف دلالة واحدة ذلك أن القسم الأغلب منها مازال يشعر بشيء من التباين في معانيها وإن كان ذلك طفيفا.[2]

والواقع أن القلة منها والمشهورة هي التي غلبت الأسماء وتنوسي فيها معنى الوصف فانتقلت إلى الاسمية وصارت أعلاما عليه يستدل بها عند إطلاقها على السيف.فهي بمنزلة العباس والحارث والحسن في تسمية أشخاص بأعيانهم وإنما أصل هذه أوصاف ثم نقلت إلى العملية عليهم».[3]

---

[1] نفس المرجع، ص :133

[2] حاكم ملك الزبادي المرجع السابق ص131-133.

[3] حاكم ملك الزبادي المرجع السابق ص137-138.

مثل هذه الألفاظ كانت تدل على السيف بحسيب صفاته ولاعتبارت أخرى فيه،ثم أباح الناس لأنفسهم من بعد استعمالها استعمال السيف وتوسعوا فيها فشاع وكر استعمالها فغلبت عليه وصارت تطلق ويراد بها السيف ومن هنا عدت من المترادف،وبهذا التفسير يمكن أن نوجه التباين والفرق في هذه الألفاظ تبعا للأصل وأن نفهم ترادفها نتيجة تطورها وفقدانها المعاني الوصفية بفعل الاستعمال وغلبته.

«وتبع لمبدأ انتقال الصفة إلى الاسمية نتيجة التطور اللغوي كما بينا يمكن أن نقرر أن الصفة بهذا المعنى من أسباب وقوع الترادف في اللغة.ويثبت هذا أن البحث في الألفاظ المترادفة من الناحية اللغوية التاريخية ليكشف لنا بوضوح أن كثيرا من الألفاظ إنما هي في أصولها صفات ثم صارت أسماء بفعل الاستعمال.والحق أن الصفة تعلل لنا الكثير من ترادف الألفاظ،ولها أثر كبير في ذلك كما في مترادفات السيف والخمرة والعسل والأسد والذئب ْ وغيرها.وعلى هذا يصح عندنا ما ذهب إليه دارسون محدثون في عدهم الصفة سببا في نشأة الترادف،...وهذا القول صحيح في جملته ولكن فيه شيء من الاطلاق،ينبغي تحديده وحصره بالصفة الغالبة غلبة الاسم التي تطورت فبلغت مرحلة الاسمية وتتوسي فيها معنى الوصفية،حتى عدت من باب الأعلام المنقولة عن صفات فليست كل صفة مسببة للترادف مالم تستعمل الأسماء دون أي اعتبار آخر».[1]

2 اختلاط اللهجات العربية:

اللغة العربية ذات لهجات متعددة،واللغة العربية المشتركة تشكلت من لهجات القبائل العربية المختلفة،ومن المعلوم أن هذه اللهجات تختلف في بعض الصفات والخصائص اللغوية،ولعل المسائل الصوتية زطرق نطق الكلمات هي الجانب الأبين الذي تظهر فيه الإختلافات.»وما

[1] المرجع نفسه ص154-155.

يهمنا من هذا الاختلاف هو ما يتعلق بالمستوى الدلالي للألفاظ ولاسيما في مسألة تسمية لغة إذ يلاحظ أن لغة من اللغات قد تسمى شيئا باسم معين،على حين تسمية لغة أخرى باسم آخر،وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث،وعلى هذا النحو تتعدد الأسماء للمسمى الواحد وذلك بحسب اختلاف لغات (لهجات) القبائل،وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر أثر ذلك فيها إذ ترتب على تداخل هذه اللغات والخلط بينها،أن وجد للمسمى الواحد عدة أسماء في اللغة المشتركة وهذه نتيجة طبيعية لتداخل هذه اللغات وامتزاجها في لغة واحدة،ومن هنا كان اختلاف اللغات سبب من أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية الموحدة»[1]

ومما تجدر الإشارة إليه أنه «ليس من الترادف في شيئ تلك الاختلافات القبلية في الكلمة الواحدة نحو: صاعقة، وصاقعة، وجذب، وجبذ، وتمنى، وتمطى، والخرف، والحزب، والجدث والجذف، والزقر والصفر والسقر،خلاف لما توهمه معظم القدامى والكثير من المحدثين،فلا أصالة في مثل هذه الألفاظ تدل على أنها لغات مختلفة تماما وا ٍنما الكلمة واحدة في الأصل ثم حصل فيها تغيير صوتي بسبب القلب والإبدال في حروفها،ولأدل على ذلك من العلاقة الصوتية بين هذه الحروف التي يسرت لحدوث القلب والإبدال فيها».[2]

ويذهب الباحث حاتم مالك الزيادي إلى أن اللغويين قديما قد عولوا كثيرا على اختلاف اللهجات الذي عبروا عنه بـ(اختلاف الوضع) في تفسير ظاهرة الترادف بقوله:»ولا يفوتنا هنا أن نعرض لموقف قدامى لغويين وغيرهم من هذا السبب حيث نجد الغالبية منهم عولوا كثيرا على اختلاف لغات القبائل في تفسير الترادف وجعلوه السبب الرئيسي لحدوثه،بل كادوا يقصرون وقوع الترادف في اللغة على هذا السبب الذي عبروا عنه أحيانا بتعدد الوضع.[3]

[1] حاكم مالك الزيادي الترادف في اللغة ص154-155.

[2] المرجع نفسه،ص159-160.

[3] حاكم مالك الزيادي الترادف في اللغة ص160.

ويعلل ذلك بقوله:»ولعل تعويلهم على تعدد الوضع مرده على اشتراطهم الوضع في حدهم للترادف».[1]

ولعل اهتمامهم البالغ بجمع الألفاظ المترادفة وتدوينها،قد شغله عن النظر في نشأة وكيفية حدوثه وتعليل أسبابه العديدة.

يعتبر اختلاف اللهجات من بين أوضح أسباب وقوع الترادف وأكثرها وجاهة ولكن هذا لا يدفعنا إلى تفسير عدد كبير من المترادفات باختلاف اللهجات «ذلك أن القلة من الألفاظ المترادفة هي التي يمكن تفسيرها بهذا السبب،وأما الكثرة نها فلا يصدق عليها هذا التفسير

والواقع أن هذا السبب وا ٍن كان وجيها وواضحا كما ذكرنا لا يفسر لنا هذه الكثرة من المترادفات التي قد تصل إلى المئات والألوف.[2]

3 الافتراض في اللغات الأعجمية (المعرب والدخيل)

اللغة العربية وعبر تاريخها الطويل وبسبب العوامل المختلفة للاحتكاك اللغوي اقتبست الكثير من الألفاظ من اللغات الأجنبية المجاورة لها،ولطالما وصفت اللغة العربية بامتلاكها ثروة لغوية وانطوائها على محصول لغوي،لا نظير له في لغات العالم،ولهذا»قد يتبادر سؤال وهو:لم استعارت العرب مثل هذه الألفاظ الدخيلة وفي وسعهم الاستغناء عنها لتوافر ما يقابلها في لغتهم من حيث المعنى والدلالة؟وللجواب عن هذا نقول إن اللغة في حياتها وتطورها لا تخضع لهذه النظرة العقلية،فالواقع اللغوي يدل على خلاف ذلك،لأن العرب قد أذوا ألفاظهم وهم في غنى عنها وذلك بسبب خفة اللفظ المستعار وسهولة نطقه بالقياس إلى المرادف العربي أو بسبب حدته وطرافته.[3]

---

[1] المرجع نفسه،ص161.

[2] المرجع نفسه،ص163.

[3] حاكم ملك الزبادي،الترادف في اللغة،ص:168.

إذن فاللغة العربية اقتبست ألفاظا من اللغات الأجنبية وهي تملك نظائر هذه الألفاظ وهذا بالتحديد ما يعنينا من أمر المعرب والدخيل تلك الألفاظ التي اقتبستها العربية من اللغات الأعجمية،ولها نظائر عند العرب من حيث الدلالة."ومن هنا كان المعرب والدخيل من أسباب وقوع الترادف في العربية،وذلك باستعمال الكلمة المعربة والدخيلة مع نظيرتها التي تحمل الدلالة ذاتها»[1]

وبهذا يصح للمعنى أو المسمى الواحد ألفاظ عديدة أحدها أصيل والثاني معرب أو دخيل.

المعرب والدخيل سبب واضح لحدوث الترادف في اللغة حتى ومن أنكر الترادف قال بترادف الألفاظ التي جاءت على هذا السبيل،أي إذا كان من لغتين أو قد صرح العسكري بذلك قائلا:»فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمين،ولم يتبين لك الفرق بين معنييها فاعلم أنهما من لغتين مثل:(القدر) بالبصرية والبرمة(بالمكية) ومثل قولنا:(الله) بالعربية و(أزر) بالفارسية.[2]

4 المجاز:

المجاز باب مفتاح الترادف،ذلك أن(المجازات المنسبة)،تعتبر سببا مهما من أسباب حدوث الترادف لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة «ومهما يكن السبب الذي يكمن خلف التسمية المجازية والظرف اللغوي الخاص الذي استعملت فيه لأول مرة،ومهما تكن الأسباب والاعتبارات المتباينة التي أوحت للناس أن يلمسوا الشيء بأسماء مختلفة ويطلقوا عليه العديد من الألفاظ على سبي المجاز،فإنه بمرور الوقت يخلق الكثير من الأسماء المختلفة للشيء الواحد إذ غن هذه الأسماء المجازية لطول العهد بها لكثرة استعمالها وشيوعهاتُنسى فيها الناحية المجازية،ثم تصبح دالة على المسمى دلالة حقيقة لا

[1] نفس المرجع،ص :167.

[2] أبو هلال العسكري-الفروق اللغوية ص39.

مجازية،وذلك ما بيناه من انتقال المجاز إلى الحقيقة بفعل الاستعمال بل إن دلالتها عليها أقرب إلى الذهن من دلالتها الأصلية لشيوع المعنى الجديد وانتشاره بعد طول العهد بهذا الاستعمال وهكذا يصبح أمامنا في آخر الأمر العديد من الأسماء المترادفة للمسمى الواحد ولهذا كان المجاز سببا مهما من أسباب ترادف الألفاظ».[1]

وعن مدى حقة مصطلح (المجازات المنسية) يعلق الباحث «حاكم مالك الزيادي» بقوله:

«وهذا ما عبر عنه بعض اللغويين المحدثين(المجازات المنسية) ويبدو أن هذا التعبير غير دقيق لأن المجاز نفسه ليس سببا للترادف مالم يتحول إلى حقيقة بفعل الاستعمال،ولأن ّ انتقال المجاز إلى الحقيقة هو السبب المباشر في حدوث الترادف.[2]

5 التطور الدلالي:

إن دراسة الألفاظ المترادفة على أساس تطور الدلالة وملاحظة استعمالاتها من الناحية التاريخية،يثبت لنا أن التطور الدلالي بأهور وجوهه وملامحه المتمثلة في تعميم الخاص وتخصيص العام وفي انتقال مجال الدلالة وتغيرها،وغير ذلك من مظاهر التطور الدور الدلالي وسببه الكثيرة هو سبب ترادف الكثير من الألفاظ ولاسيما تلك الألفاظ المتقاربة في المعنى»ذلك أن ظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كل شيء،وهي غالبا ما تكون نتيجة التطور في دلالة الألفاظ فهي تؤلف موضوعا لغويا تاريخيا من حيث علم الدلالة التاريخية وبهذا التفسير يمكن أن نرد كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال،وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة تتبع استعمالات الألفاظ لمعرفة تطورها الدلالي الذي جعلها مترادفة،مع الأخذ بالحسبان تفاوت الزمان والمكان والبيئة في مثل هذا التطور».[3]

---

[1] أبو هلال العسكري-الفروق اللغوية ص39.

[2] أبو هلال العسكري-الفروق اللغوية ص106.

[3] حاكم مالك الظياد الترادف في اللغة المرجع السابق ص80.

ومن أجل ذلك سنجد كثيرا من ألفاظ اللغة قد ترادفت بسبب التطور،ولاسيما الألفاظ المتقاربة في المعنى والألفاظ التي تدل على معاني كلية أو عامة،والألفاظ التي تدل على معنى خاص أو جزئي،وقد تصبح مثل هذه الألفاظ مترادفة نتيجة تطورها الدلالي.إذ كثيرا ما يحدث أن يتخصص العام أو يعمم الخاص،أو أن يتغير بتغير مجال الدلالة،بفعل الاستعمال اللغوي، فيختفي ذلك التباين بالتدريج ثم تصبح دالة على معنى واحد،بمرور الزمن وهكذا يحدث الترادف في مثل هذه الألفاظ بسبب تطور الدلالة فيها ضيقا واتساعا وبتغير مجالها من محيط إلى آخر.[1]

وعندما نتحدث عن التطور الدلالي كسبب في وقع الترادف بين الألفاظ فنحن نقصد الألفاظ ذات المعاني المتقاربة لأنها عرضة احتمالات التطور الدلالي كثر من غيرها،وبهذا تؤول إلى معنى واحد بفعل الاستعمال.

أنواع الترادف:

ومن أنواع الترادف ما يلي

أ- الترادف الكامل:أو التماثل،وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة،ولايشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما،ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.

ب- شبه الترادف: التشابه أو التقارب أو التداخل وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها التفريق بينهما،ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع اغفال هذا الفرق،ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل:عام،سنة،حول وثلاثتها قد وردت قد مستوى من اللغة،وهو القرآن الكريم.

[1] حاكم مالك الزيادي الترادف في اللغة ص80-81.

ج- التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكي يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح معهم واحد على الأقل ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة،وبخاصة حين نضيف مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات ومثل هذا النوع من اللغة العربية بكلمتي "حلم" و"رؤيا".

د- الاستلزام: يمكن أن يعرف كما يأتي:س1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س2.

وعلى سبيل المثال:إذا قلنا:قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

هـ- استخدم التعبير المماثل:أو الجمل المترادفة،وذلك حين تملك جلملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة،وقد قسم (Nilsen) هذا النوع أقاسما منها:[1]

1- التحويلي:وذلك بتفسير مواقع الكلمات في الجملة مثال ذلك:

دخل محمد الحجرة ببطئ

ببطئ دخل محمد الحجرة

الحجرة دخلها محمد ببطئ

2- التبديل العكسي:ومثال ذلك

اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار

باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار

[1] أحمد مختار عمر -علم الدلالة،عالم الكتب القاهرة ط2،ص1988،ص220-221.

و - الترجمة: وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين،أوفي داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة،أو يترجم نص شعري إلى نثري.

ز - التفسير: يكون "س" تفسير لـ"ص" إذا كان "س" ترجمة لـ"ص" وكانت التغيرات لـ"س" أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في "ص"،حيث إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر،فإن ما يعدّ تفسير لشخص قد لا يكون تفسيرا آخر.[1]

شروط الترادف:

ومن الشروط التي يجب توافرها حتى يمكن القول إنّ بين الكلمتين ترادفا هي:

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهنه الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة،ويكفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات،فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة "قعد" قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

2- الاتحاد في العصر فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين،وتلك هي النظرة التي يعبرون بها عنها بدلالة أو كلمة Symchronic لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة،ثم تتخذ منها مترادفات وهذه النظرة الأخيرة التي يسمونها (Diachronic).

3-الاتحاد ففي البنية اللغوية،أيّ أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

[1] أحمد مختار عمر،علم الدلالة،المرجع السابق،ص222-223.

4- ألا يكون اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر،فحين نقارن بين "الجثل والجفل"بمعنى الذّمل نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها،فإذا كان الأصل من هو الكلمة الأولى قلنا إن "الجفل" صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه،أما إذا كانت الثانية هي الأصل،وجحنا أن الجثل قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع.[1]

نماذج عن الترادف القرآن الكريم من الحديث الشريف من اللغة:

أ- من القرآن الكريم:[2]

1 ترادف أقسم وحلف،في قوله تعالى:وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ [3]وفي قوله عزّ وجل: يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ [4]

2 ترادف بحث وأرسل،في قوله: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً [5] وقوله: وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ

3 ترادف فضل وأثر،في قوله: تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ [6]

[1] ابراهيم أنيس في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،سنة 2003،ص154-155.

[2] صحي صالح،دراسات في فقه اللغة دا العلم،بيروت،لبنان،ط18،ت سبتنبر 2007،ص300.

[3] سورة الانعام الآية 109.

[4] سورة التبة الآية 74.

[5] سورة الاسراء الآية15.

[6] سورة الأنبياء الآية 107.

وقوله: قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا [1]

ب- من الحدث الشريف:

1- ترادف حلم ورؤيا:عن انس بن مالك أن ّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبـ ّوة". [2]

ج- من اللغة العربية:

1باب ترادف السـ ّنة

يقال السـ ّنة،الحول،والعام والحجة وفي القرآن الذي حـ َججٍ ».[3]

2 باب ترادف الحين والوقت

يقال أطلب الشيء في حينه،ووقته وأوانه وزمانه وا ٍبانه،وقال:يمكث بذلك برهة من دهره،وغير بذلك عصرا من دهره وانتظرته مليا من دهره،وحينا من دهره وزمانا من دهره.

3 باب ترادف القبر

القبور والأرماس والأجداث والبرزخ والشق ّ،والحفرة والضـ ّريح.

4 باب ترادف أمام واتجاه

يقال جلس فلان قبالتك،تجاهك،جذ ْوتك،مقابلتك،و َو ِجـ َاهـ َكَ ،وحذادك،وحذتك،وا ٍزاءك،وتلقاك وحيالك.

5 باب ترادف الكفيل

[1] سورة البقرة الآية 253.

[2] سورة يوسف الاية 91.

[3] جنوار عبدي|الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة دراسة مقارنة بملانج 2007ص85.

يقال هذا كفيل فلان،وقبيله،زعيمه،وضمينه.[1]

6 مرادفات العسل

العسل له ثمانون اسما وأوردها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه ترقيقا الأسل لتصفيف العسل،منها،الضرب، الشوب، الذوب، الحمين، الأرى، لأذواب، اللّومة، لنسيل، الطّارم، المستفشار، الشهد، الشُهد والمحران والعفافة، والعنفوان، والشراب، المزج،لعاب النحل، ريق النحل،السّعابيب....

7 مرادفات السيف

ومن أسماء السيف كما ذكر ابن في شرح الدريدية :الصّارم والرداء، والجليل، والقضيب، الصفيحة، المفقر، الصمصامة، المأثور، المقضب، والكهام، والأنيث، والمعضد والجراز، والمهنّد، والمتين...

8 مرادفات العمامة:

المشود،الشبُ ،المقطعة،العشابة والعصاب التاج،والمكورة...[2]

9 الصراوة-المقرعة

للدلاّلة على العصا الضّخمة يضرب بها

10الزّمرد،الزبرجد:

للدلالة على حجر كريم أخضر اللون الشفاف.

[1] سورة القصص الآية 27.

[2] جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها،المكتبة العصرية،بيروت،ج1ط1425،1هـ-2004م-ص324-325-326.

11 البستان ،الحديقة،الجنة

للدلالة على أرض ذات عشب وشجر مثمر ونخل.[1]

[1] رجب عبد الجواد ابراعمي،دراسة في الدلالة والمعجم،دار الغريبب القاهرة،د.ط،ت2001،ص40-41-42.

خاتمة

خاتمة:

إن البحث العلمي الحقيقي في موضوع كموضوع علم الدلالة, يتطلب الإحاطة الكاملة بما تناوله العلماء القدامى والمحدثين, حول هذه القضية ومن آراء متضاربة وأفكار متباينة. ومن خلال تصفحنا لمجموعة من المصادر واستخلاصنا لجملة من الأفكار توصلنا إلى رصد بعض النتائج وتتمثل فيما يلي:

1 لعلم الدلالة تعريفات متعددة من بينها أنه علم يختص بدراسة المعنى.

2 تختلف أسماء علم الدلالة باختلاف اللغات فمنها علم المعنى Semantique، Sémantic

3 يعتبر موضوع علم الدلالة كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان الرمز لغوي أو غير لغوي

4تعددت آراء علماء العرب القدامى، وا ن كانت في مجملها تصب في منحى واحد، أولهم الخليل في معجمه العين محاولا التمييز بين ما هو مستعملا ومهملا من الألفاظ.

5 إضافة إلى الخليل، كانت جهود الفارابي هي الأخرى قد ساهمت مساهمة كبيرة في إثراء المكتبات، فقد بحث في أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها، أما ابن سينا فقد تميز في التحليل الدلالي و وقوفه على البعد الذهني والنفسي.

6 تمييز الدرس الدلالي عند الغزالي بمصطلحات أصولية كدلالة الإشارة ودلالة الإقتضاء وفحوى الخطاب.

7 لم تكنالدراسات الدلالية تخص العرب فقط،وا نما كان للغرب نصيب في ذلك،فميشال بريال، وأوجدن وريتشاردز، كان لهم الحظ الوافر في تأليف كتب في علم الدلالة.

8 لم تقف الدلالة عند العلماء القدامى فقط،وا نما أصبح لها اهتمام بالغ الأثر لدى المحدثين،أمثال إبراهيم أنيس وفايز داية ودي سوسير وغريماس

9 يعد الترادف ظاهرة من الظواهر اللغوية التي شهدت دراسة واسعة كان الهدف منها التعبير عن قدرة المتكلم في استيعاب ألفاظ اللغة.

10 إن الترادف ظاهرة فريدة من نوعها، تتباهى بها كل اللغات وبالأخص اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم أنيس:دلالة الألفاظ الأنجلوا المصرية،القاهرة،الطبعة الأولى 1958 .

2)إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة مكتبة الأنجلو ا المصرية،مصر الطبعة الخامسة 1975.

3) إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلوا المصرية القاهرة 1995.

4) ابن جني ّ ،الخصائص:تحقيق محمد علي ّ النج ّار،دار الكتب العلمية المصرية ج12.

5) ابن سينا،شرح نصر الدين الطوسي،تحقيق سليمان دنيا،الإشارات والتفهيمات دار المعارف مسراط الطبعة الثانية 1982.

6) ابن قتيبة الشعر والشعراء،طبع في مدينة لندن،مطبعة مريل المسيحية الطبعة الأولى 1902.

7) أبي محمد بن سهل المرزبان الكرخي،كتاب الألفاظ دار الكتب العلمية.

8) أبي هلال العسكري،الفروق اللغوية في المعاجم العربية،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2011.

9) أحمد مطهري،ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم.

10) بكوش فاطمة الهاشمي،نشأة الدرس اللساني الحديث،مصر،الطبعة الأولى 2004.

11) بوقرة نعمان،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب،سنة الطبع 2004.

12) تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب 1427هـ/2006 .

13) تمام حسان،اللغة بين المعيارية والوصفية،دار الثقافة،القاهرة،د.ط 1958.

14) تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة الطبعة الخامسة 1975.

15) الجرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات،دار التراث العربي،مكتبة لبنان،بيروت.

16) جلوار عبدي،الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة **(دراسة مقارنة)** بملانج 2007.

17) الحبيب بوزروادة،علم الدلالة الأصيل والتفصيل،منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي معسكر،الجزائر.

18) حساني أحمد،مباحث في اللسانيات،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،الطبعة السابعة 1994.

19) حاكم مالك الزيادي،الترادف في اللغة،دار العربية للطباعة والنشر بغداد 1400، 1980.

20) حيدر عوض،علم الدلالة،مكتب الآداب،القاهرة مصر الطبعة 1 2005.

21) الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن،مراجعة نجيب الماجدي المكتبة المصرية،الطبعة 1، 2006.

22) رجب عبد الجواد ابراهيمي،دراسة في الدلالة والمعجم،دار الغريب القاهرة د.ط.ت، 2001.

23) الزمخشري،مباحث في اللسانياتمبحث صوتي ودلالي) ديوان المطبوعات الجامعية 1994.

24) ستيفن أولمان،الأسلوبية وعلم الدلالة،ترجمة وتعليق محي الدين محسب دار المهدي للنشر والتوزيع.

25) ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،ترجمة وتعليق كمال محمد بشير،مكتبة الشباب.

26) سليمان عيسى،ظاهرة الترادف عند القدامى والمحدثين،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العلمية **(بحوث ومقالات)**

27) شاهر الحسن،علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية،دار الفكر للطباعة والتوزيع طبعة 1422، 2001.

28) صبحي صالح،دراسات في فقه اللغة،دار العلم للملايين بيروت لبنان 2004، 2016.

29) عبد الجليل منقور،علم الدلالّة أصوله ومباحثه في التراث العربي (دراسة) اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001.

30) عبد القادر عودة،التشريع الجنائي الإسلامي إحياء التراث العربي الطبعة الرابعة 1985.

31) عبد الكريم مجاهد،علم اللسان العربي،فقه اللغة العربية،دار أسامة،عمان الأردن الطبعة الأولى 2005.

32) عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني الألفاظ الكتابية،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان الطبعة الأولى 1411، 1991 .

33) علي ّ حسن المزيان،الوجيز في علم الدلالة،دار الشموع الثقافة الطبعة 1، 1434، 2013.

34) الغزالي،المستصفي في علم الأصول،طبعه محمد عبد السلام،دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

35) الغزالي ّ ،معيار العلم في فن المنطق،دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت الطبعة الثانية 1978 .

36) الفارابي،تحقيق وتعليق وتقديم دكتور عثمان أمين،إحصاء العلوم دار الفكر العربي،القاهرة،الطبعة الثانية 1949 .

37) فايز الداية،علم الدلالة العربي،دار الفكر دمشق الطبعة الأولى 1985 .

38) فؤاد عزيز محي الدين،البحث الدلالي في كتب الأمثال،حتى نهاية القرن السادس الهجري الطبعة الأولى 1432، 2011 .

39) محمود السعران،علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

40) مختار أحمد عمر،علم الدلالة (عالم الكتب) القاهرة.

41) المسدي عبد السلام،لسانيات وأسسها المعرفية،الدار التونسية للنشر (تونس) والدار الوطنية للكتاب الجزائر د.ط،1986.

42) ميشال غازار ميخائيل،اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق شركة المؤسسة الحديثة للكتاب طبعة أولى 2012.

43) هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الطبعة الاولى 2008، 2011.

44) وهبة الزحيلي،أصول الفقه الإسلامي،دار الفكر،ج1،ط2، 1998.

القواميس والمعاجم:

1) ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر ج2، 1994 .

2) أحمد بن فارس الصاحبي ،تحقيق أحمد صقر،مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة 1977.

3) جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،المكتبة العصرية بيروت،ج1،الطبعة1 ،1425، 2004.

4) الزبيدي محمد،تاج العروس دار الكتب العلمية،بيروت لبنان الطبعة 1 1427، 2007.

المجلات:

1) غريماس،البنية الدلالية منة مجلة الفكر العربي ّ المعاصر،ترجمة ميشال زكريا العدد18، 19سنة 1982.

2) عبد المالك مرتاض،السمة والسيميائية،مجلة الحداثة،العدد2 يونيو 1993.

3) عاطف القاضي،علم الدلالة عند العرب،مجلة الفكر العربي المعاصر العدد18، 19 1982.

4) جريس أبو ناصر،مدخل إلى علم الدلالّة الألسنّي،مجلة الفكر العربي ّ ،العدد18، 19 1982.

الرسائل الجامعية:

1) ليمان فتيحة عر ّ اس،الترادف في اللغة العربية بين الإيجازة والصنع مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس،كلية الآداب واللغات والفنون 2013، 2014.

2) بلخيرة زينب،إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات نحوية دلالية،كلية الآداب واللغات والفنون،جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر 2014، 2015.

3) الشريف بوشارب،ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية وفقه اللغة **(دراسة لسانيات تداولية)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص المعجمية وقضايا الدلالة،جامعة لمين دباغين سطيف،كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية 2015، 2016 .

4) نادية معاتقي،اسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالّة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص علوم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات،جامعة تيزي وزو 2015، 2016 .

5) سمين بغورة، التصنيف الدلالي ّ عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية حقول دلالية **(فقه اللغة وسر العربية للثعالبي) أنموذجا** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الدلالة،كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية 2011، 2012.

كتب باللغة الأجنبية:

Michel Bréalessai de sémantique,sience de signification paris 1897

الفهرس

بسملة

شكر

إهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل:مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا.....3

الفصل الأول: علم الدلالة عند القدامى

المبحث الأول: علم الدلالة عند العرب القدامى.....12

المبحث الثاني: علم الدلالة عند الغرب القدامى.....27

الفصل الثاني: علم الدلالة عند المحدثين

المبحث الأول: علم الدلالة عند العرب المحدثين.....33

المبحث الثاني: علم الدلالة عند الغرب المحدثين.....38

الفصل الثالث: الترادف عند القدامى والمحدثين

المبحث الأول: الترادف عند العرب.....49

المبحث الثاني: الترادف عند الغرب.....56

المبحث الثالث: أسباب وقوع الترادف.....58

المبحث الرابع: أنواع الترادف.....66

المبحث الخامس: شروط الترادف.....68

المبحث السادس: نماذج من القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية.....69

خاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع.....75

الفهرس